

هذه بلادنا

القويعية

تأليف

سعد بن عبد الله بن جنيدل

الطبعة الأولى

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

وكالة شؤون الشباب

الإدارة العامة للنشاطات الثقافي

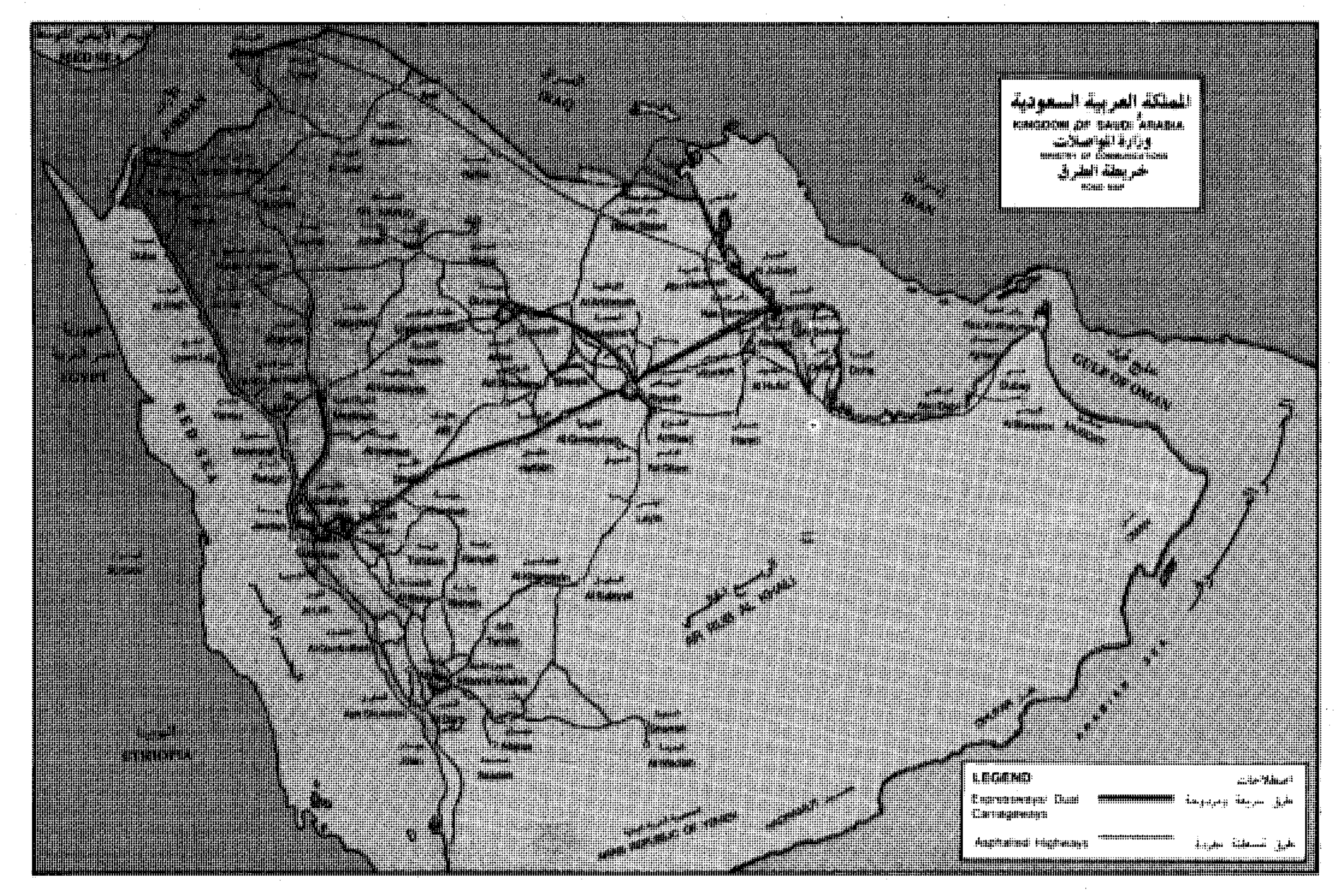
الرياض ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

ⓒ الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
ابن جنيدل، سعد بن عبدالله
القويعية (سلسلة هذه بلادنا)
ص ؛ ١٦ × ٢٣ سم
ردمك ٨ ـ ١٥ ـ ٦٩٥ ـ ٩٩٦٠
ردمد ١٣١٩-٢٠٤٣
١ ـ القويعية (السعودية) ٢ ـ السعودية ـ مدن وقرى
(أ) العنوان (ب) السلسلة
ديوي ١١٩، ٩٥٣ ١٥/٢٦٣٠

رقم الإيداع: ١٥/٢٦٣٠

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٧هـ


الله
بسم الله الرحمن الرحيم


المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
وزارة المواصلات
خريطة الطرق
LEGEND
المصطلحات
Expressways/ Dual Carriageways
طرق سريعة مزدوجة
Asphalted Highways
طرق اسفلتية مفردة
IRAQ
IRAN
EGYPT
RED SEA
GULF OF OMAN
ETHIOPIA

● القويعية



تقديم

يسعـدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة، وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعـادات والتقـاليد في المملكـة. . هذا بالإضـافـة إلى كونها تجميعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية.

ولعلنـا بهذا العمـل نسهم في تشجيع البحث والبـاحثين لربط الماضي بالحاضر، وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هاديًا لشباب الغد، وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق، ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الـطريق، وتـوفـر له الـوقت وتسهـل له مهمة البحث ليصل إلى مايريد. . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية، حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم. وكثيراً ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنـائهـا المخلصـين. الـذين أتيحت لهم فرصـة التعليم والـوصول إلى أرقى الـدرجات العلمية، وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في

المعـاجم والاستفسـار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد، وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة في التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. . وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادًا طبيعيًا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات . . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . فإن كان صغيراً يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيراً فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعًا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله .

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين، يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب، وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها، وملامح النهضة العمرانية والزراعية، وأوجه الحياة فيها، وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته .

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات، وتشجيع ملكة البحث والتأليف، وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا، «علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم».

وبعد: تلقيت تكليفا من الرئاسة العامة لرعاية الشباب يقضي بأن أعد كتابا عن مدينة «القويعية» يمثل حلقة في سلسلة مشروع «هذه بلادنا» وكنت مقدرا لهذا التكليف مرتاحا له، لأنه يستهدف غاية طيبة ومفيدة هي التعريف بجزء من بلادنا في عرض تاريخي لماضيه المجيد وحاضره المزدهر، ومشاركة من جانبي في هذا المشروع، أعددت الكتاب ملتزما فيه جانب الإيجاز، حسبما تيسر لي بعد جهد متواصل من المراجع والمقابلات والمشاهدات، فجاء الكتاب في أربعة أبواب وملحق للوثائق، وكل باب يحتوي على عدد من العناوين الرئيسية والتقسيمات الفرعية، وبذلت قصارى جهدي في توثيق مادة الكتاب وشمولها، وزودته بصور لبعض المعالم الحضارية القديمة والحديثة في منطقة القويعية،

والواقع أن الكتاب قد تأخر عن موعد إنجازه لأسباب كثيرة أهمها:

١- تعثر صحتي في السنوات الماضية.

٢- تزاحم البحوث التي هي في مرحلة النهاية، وأنا بصدد إنجازها.

٣- ندرة المراجع التي تمد البحث بالمعلومات.

٤- الحاجة إلى كثرة الزيارات والمشاهدات والمقابلات.

وشكري للقائمين على هذا المشروع - مشروع «هذه بلادنا» وعلى رأسهم أمير الشباب صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز، وأسأل الله تعالى أن يحفظ بلادنا وأن يحوطها بعنايته، وأن يحفظ لها حماتها، أنصار الشريعة الإسلامية، وعلى

رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وأرجو أن يكون بحثي محققًا للغاية بالغا للهدف وافيا بالغرض المقصود.

الرياض ١١/٢/١٤١٤هـ   المؤلف سعد بن عبدالله الجنيدل

الفصل الأول

مدينة القويعية

* الأحياء القديمة و الحديثة
* عرض شمام
* الآثار و المعادن



مدينة القويعية

الاسم والموقع:

القـويعية تصغـير القـاعية، وتذكر معرفة بالألف واللام: بلدة قديمة تقع في الناحية الشرقية من عرض شمام، في أسفل وادي القويع، واقعة في سهل مستو من الأرض، مكونة من حيين كبيرين، حيّ قديم واقع على ضفة الوادي الشمالية وحي نشأ حديثا واقع على ضفة الوادي الجنوبية.

يحف بها من الجانبين، الجنوبي والشمالي جبال جعلتها محصورة في سهل ضيق لا يسمح لها بالتوسع في هذين الجانبين، أما ناحيتها الغربية فإنها محفوفة بالنخيل كذلك ، ولذا فانها أخذت تنمو من الجهة الشرقية، حيث أنشىء حي ثالث في مخطط جديد يسمى «أبو سليم» ثم أنشئت أحياء أخرى جديدة.

ولم أرَها ـ فيما اطلعت عليه من المعاجم وكتب التاريخ ـ ذكرًا بهذا الاسم، وقد ذكروا كثيرا من قرى العرض القريبة منها وموارد مياهه بأسمائها التي مازالت معروفة بها مثل: القويع وجزالا والعوشزية وعنان، وعروا، ولم يذكروها، وفي ذلك دليل على تأخر نشأتها عن نشأة بعض هذه البلدان.
وقد عرفت باسمها هذا واشتهرت به منذ تأسيسها، ولا أدري أكان إسما لها يوم كانت مورد ماء، أو أنه كان إسما لها بعد أن كانت بلدة أما بلدة القويع فإن لها ذكرا في كتب المؤرخين القديمة بهذا الاسم.

وفي شعر فارس بن شهوان الضيغمي مايدل على أن قرية القويع كانت عامرة حين مرُّوا بها عندما تحولوا من بلادهم ـ وأن بلدة القويعية لم تعرف بعد. قال في شعره

وهو يرسم طريقهم من الجنوب إلى الشمال :

ليل في القمري وليل في الركا	وليل في حزم الحصاة شداد
وليلة وردنا ماسل ومويسل	وجيه المغارف كنّهن جدار
وليل في السرداح لاعلة الحيا	هشيمه وقّاف وحمضه باد
ووطّيتها وادي القويع تعمّد	تمنيتها لو لا الهيام بلاد
وليل في الحد بالاعمر جالها	شدّوا وخلّوا في المراح سواد

في هذا الشعر نرى أنه ذكر القمري والركا وحزم الحصاة وما سلاً وموسيلا والسرداح وكل هذه المواضع غرب القويعية، ثم ذكر القويع الذي يقع في أعلى وادي القويعية، ثم مروا بموضع القويعية ولم يذكرها، ثم ذكر الحدبا الواقعة شرق القويعّية.

ويبدو لى أن اسم القويع كان يطلق على الوادي كله قبل أن تعمر بلدة القُوَيعّية ووادي القويع ينحدر من الغرب إلى الشرق، يأتى سيله من مرتفعات العرض الوسطى، وبعد أن يتجاوز بلدة القويع شرقا يمر بقرية (الجفارة) ثم يمر ببلدة (مزعل)ثم يمر بمدينة (القويعية) ثم تنحسر عنه الجبال فيندفع في صحراء الحدبا، وهو معمور بالمساكن والنخيل والمزارع من أعلاه إلى أسفله، وفيه يقول الشاعر هو يشل بن عبدالله، وقد ذكره باسم فيحان :

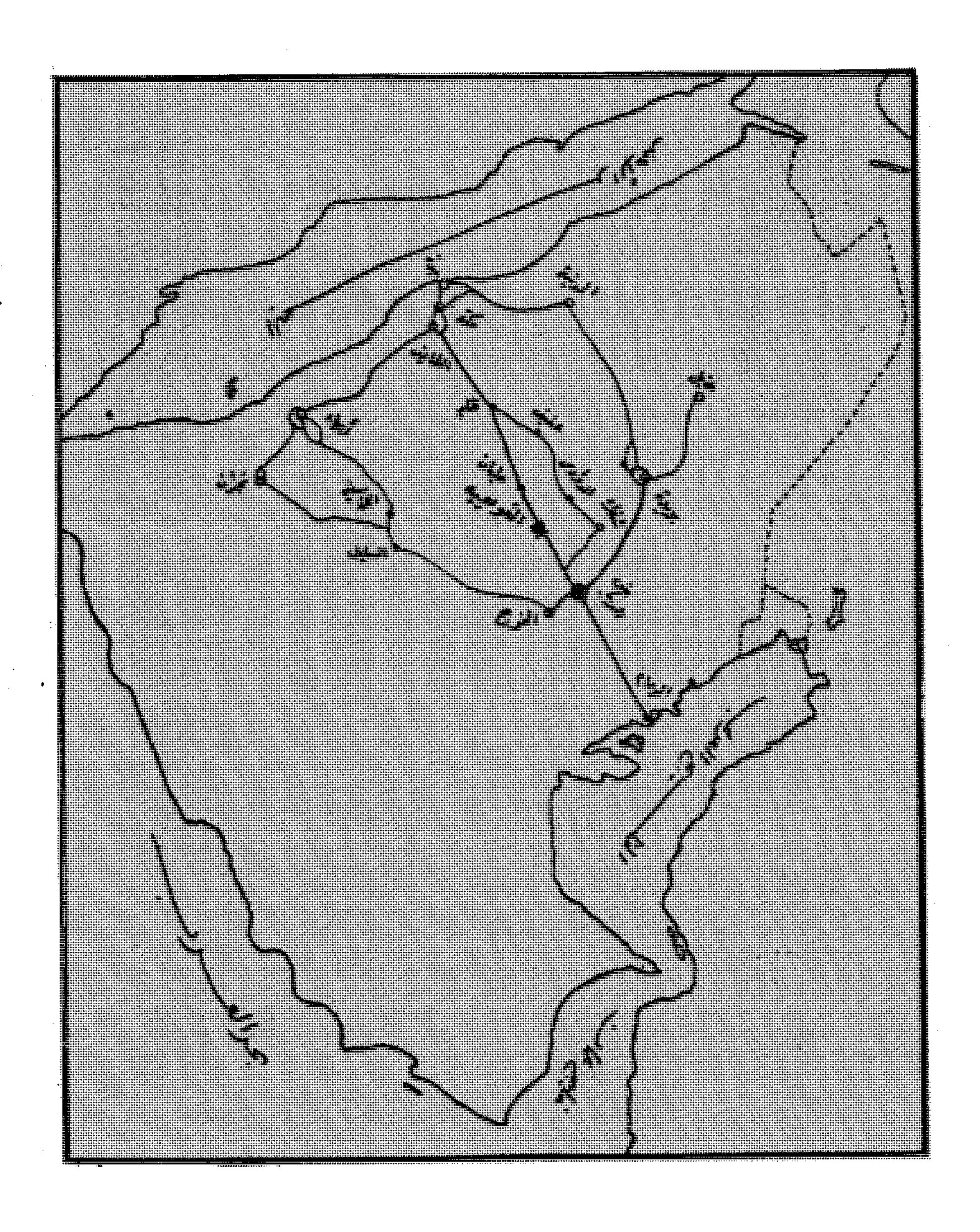
في دْيرة جعلْها بالغَيثْ مَسقْيّة	في العرْضْ جرّفْ عَدامةْ كلّ وَدَّان
من دافق رافق تركاهْ نسريّةْ	مزنةْ تهشمْ على مبْهلْ وفيحان[١]

وقال أيضا : وذكره باسم وادي الدّيرة

جعل يسقى مقرّه مد لهّم رزينْ	مُوْجف مرْجف يجْلاَ الغدارى سَنَاهْ
يَوْمْ ينشي ويمشى والرعَدْ له رنَينْ	يرْتهش بارِقة يسبق ربابهْ طهاةْ
يضبط العرض كله من يسار ويمين	تكترب سبعة الوديان من صب ماه[٢]

(١) مبهل : واد شمال مدينة القويعية. فيحان : وادي القويعية.

(٢) سبعة الوديان : هي من الشمال إلى الجنوب مع وادي الديره (وادي القويعية) وادي العرين (وادي الخنقة : الحرملية، السّديري، الخنقة، عثيران، القويع، القلتة، بعيثران، أعبليةّ، حجيلا والنباع.



حادر وادي الـدّيرهْ ووادي الـعـرينْ   إلى صبا له من المشرق نسيم ركـاه[٣]

وتبعد مدينة القويعيّة عن مدينة الرياض مائة وخمسة وستين كيلا تقريبا يمر بها الطريق المسفلت السّريع بين الرياض والحجاز.

عمرانها:

كانت قبيلة السهول المعروفة تعيش في منطقة العرض ـ كما تقدم ـ وكانت تعيش عيشة بداوة وترحال، لم يعمروا فيها مواطن للتحضر والاستقرار، فأخذ بنو زيد يتنقلون من الوشم ـ وكان وادي القويعية وفير المياه ـ فعمروه، وغرسوا فية نخيلا كثيرة، وبعد أن تكاثروا وتحضّروا في هذه البلاد أخذوا يتوسعون ويمتدون منها إلى أودية العرض، وأنشأوا فيها القرى والآبار الزراعية وغرسوا النخيل، فلا تكاد تهبط واديا أو تسلك شعبا إلاوترى فيه قرى ونخيلا عامرة.

والنخيل في بلاد العرض طيبة الثمر، تجود بثمارها الوفيرة، وهي من أنواع مختلفة في أسمائها وثمارها، وعامتها من نوع الصفرى.

وفي الوقت الذي سكن فيه بنوزيد وادي القويعية وعمروهُ، سكن معهم أسرة من قبيلة الجبور من بنى خالد، وكانت بينهم وبين بنى زيد علاقة صهر ووشائج قربى سابقة، فاستقروا معهم وشاركوهم في عمرانها وامتدت لهم فروع في قرى العرض مع بنى زيد، وعاشوا معا في وئام وتعاون وكان لبعض أفراد هذه الأسرة مكانة في تاريخ القويعّية، وقد انتقلوا إليها مع بني زيد من بلاد الوشم.

أما بدءُ عمرانها فإن يفهم مما يتناقله الرواة منهم أنه كان في أواخر القرن الحادي عشر الهجري.

ويبـدو مما جاء في لمع الشهـاب، أنّ سكـان القويعية عاشوا هم وبادية قبيلة السّهول عيشة سلم واستقرار إلى أن نزحت هذه القبيلة من بلاد العرض ـ حيث لم يبق

منها إلّا الذين تحضروا في بلدة رويضة العرض، التى تبعد عن مدينة القويعية غربا ستين كيلا، أو أفراد قليلون لا يمثلون نسبة واضحة بين السكان، غير أن أهل القويعية يتناقلون خبرا مفادُه أنه وقع نزاع بينهم وبين قبيلة السّهول، وبعد أن طال النزاع اشتروها من السّهول وحرّروا بذلك وثيقة مبايعة ـ مازال أهل القويعية محتفظين بها وبموجب هذا الشراء زال النزاع واستقرت أحوالهم فيها.

وفي دليل الخليج، قال لوريمر: القويعية في الصحراء إلى الجنوب الغربي من الوشم، ويقال إن الطريق من شقراء إلى مكة يمر بها ويوجد بها ١٠٠ منزل، وسكانها من بنى زيد وبنى خالد من قسم عرافة، وبنى خضير، ويوجد معهم قليل من عتيبة والقحطان، ويسكن بنو خالد في قصر منفصل وهو يبعد ميلا أو ميلين إلى الجنوب الغربي من القرية الرئيسية، ويزرع بها النخيل والحبوب والخضروات والبرسيم والشمام والبطيخ، والماء على عمق ٦ قامات، والمواشى عديدة فيما عدا الخيل وينتمى شيخها إلى بنى زيد وهو الآن عبدالله بن مسعود.[1]

قلت: هذا النص حرر في أواخر القرن الثالث عشر الهجري في فترة تولّى عبدالله بن سعد بن مسعود إمارتها.

ومنذ استقر بنو زيد والعرافاني القويعية وعمرانها يسير في توسّع مستمر ومرافقها في نمو ـ لاسيما ـ الزراعية والتجارية، وسكانها يزيدون من مختلف القبائل حتى أصبحت مدينة حافلة بالسكان ذات مركز إداري وقضائي ومجتمع حضاري له أنشطة متعددة.

أحياء القويعية القديمة

١ ـ حيّ العقدة: وهو النواة الأولى لمدينة القويعية، كانت بلدة صغيرة، بيوتها متراصة حول بعضها، مبنية بالطين، بعض بيوتها يتكون من طابقين، شوارعها ضيقة، محاطة بسور محكم، جداره سميك جدا مبني من الطين، يتوسطها مسجد جامع، وعنده ساحة غير كبيرة فيها سوق تجاري فيه عدة دكاكين وتبعا للنمو السكاني نشأ في ناحيتها الغربية حي سُمّي الحلة الغربية، ثم نشأ حيّ في ناحيتها الشمالية حي سّمي الظواهر، هذه هي مدينة القويعية المسورة القديمة.

الدراويز : كان لها دروازة في حي العقدة القديم تفيض جنوبا على بطن الوادي هي أقدم دراويزها ، ثم تبعا للتوسع أحدث ثلاث دراويز ، دروازة في الشمال تسمى الباب الشمالي ، ودروازة في الغرب تسمى باب المقصورة ، ودروازة في شرقيها تسمى دروازة الخليج ، أما الدروازة القديمة التي في حي العقدة فإنها تسمى الجنوبية [الأبراج : كان سور البلدة مكللا بعدد من الأبراج حافة بالبلدة من كل جهاتها ، والغرض من إقامة هذه الأبراج هو الدفاع عن البلدة وحمايتها من الأخصار المفاجئة ، وهذه الأبراج هي :

١- برج مهنا بن يابس ، في ناحيتها الشرقية .
٢- برج مشعة ، في الناحية الجنوبية الشرقية .
٣- برج الفوزان ، في الزاوية الشمالية الشرقية .
٤- برج سليمان بن سعد الجبرين في الناحية الغربية الجنوبية .
٥- برج المسجد ، في الوسط الغربي .
٦- برج النقبة في الجنوب .
٧- برج صياح في الزاوية الجنوبية الغربية .



برج الرقيبة في مدينة القويعية

هذه هي الأبراج الدفاعية التي تقوم على سورها، وتشرف على نواحيها. وهناك كذلك برج الرقيبة: وهو للرقابة مقام على قمة الجبل المطل على البلدة من الناحية الشمالية، الشرقية، والرقيبة هو الرجل الذي يراقب ما يفد إلى البلد من قمة هذا البرج. وفي البلدة مسجد واحد كاف لصلاة الأوقات وللجمعة وبجانبة بئر قسمّي ركية المسجد للوضوء، وبجانبه غرفة كبيرة يدرس فيها القرآن.

البيئة الطبيعية للبلدة:

إن موقع مدينة القويعية لايسمح لها بالنمو العمراني في موضعها، فهي واقعة في سهل ضيق على ضفة الوادي الشمالية، يحف بها من الشمال جبل ممتد، طرفه الشرقي يسمى جبل برج الرقيبة وطرفه الغربي اسمه جبل عجلان، ومن الجنوب يحف بها بطن الوداي ووراءه جبل طرفه الغربي يسمى المزيريرة، وطرفه الشرقي يسمى خشم أم سريحة ومن الناحية الغربية يحف بها ريع (ثنية)، اسمه ريع ابن ثعلى، أما الريع الشرقي فإنه يسمى ريع الحريق. ولهذه الأسباب فإن النمو العمراني الحديث نشأ على ضفة الوادي الجنوبية، وانطلق منها يسير شرقا. وقد أقيم على الوادي جسر يربط بين الحيين.

العمران الحديث: نفذت بلدية القويعية عددا من المخططات الإنمائية، وقد تواكب إعداد هذه المخططات مع نشاط صندوق التنمية العقارية فظهر أثر ذلك واضحا في النمو العمراني في هذه المدينة، فامتد عمرانها، وبرزت فيه العماير ذات الأدوار المتعددة والمساكن الفسيحة والأسواق التجارية الحديثة، وقامت أحياء سكنية متعددة أولها:

١ - الحي الأوسط، قام على ضفة الوادي الجنوبية.

٢ - حيّ الحزم: وهو في الجنوب الشرقي من الحي الأوسط.

وهذان الحيان جنوب الوادي، وهما بداية الأنطلاق العمرانى ومنها امتدالعمران شرقا جنوب الوادي نشأت الأحياء التالية مرتبة صوب الشرق:

أبراج في غربي القويعية



جانب من سور القويعية

١ ـ حي الضريب ٢ ـ حي أمّ سريحة، ٣ ـ حي الجفونية.
٤ ـ حي المستشفى، ٥ ـ حي حارة الوداعة، ٦ ـ حي البساتين.
٧ ـ حي الزهور. ٨ ـ حي الفيضة ٩ ـ حي الصناعية.
١٠ ـ حي الظهرة.

هذه هي الأحياء التى قامت في المخططات الجديدة التي أصبحت عامرة مأهولة، وفي الناحية الشمالية الغربية من البلد القديم شمال الوادي نشأحيّ جديد اسمه حيّ العمدة.

وأخيرا نشأحّي أبو سليم، نشأ في مخّطط حديث واسع، منقطع عن الأحياء الأخرى في الناحية الشمالية الشرقية، شمال الوادي. وهو أكبر الأحياء الجديدة وقد استوفت هذه الأحياء احتياجاتها من المشروعات الحيوية، كالمدارس والمساجد وإلاضاءة والماء وسفلتة الشوارع ورصفها ودكاكين التموين ومحطات البنزين، ومن أهم الأشياء تأثيرا في النهضة العمرانية والاقتصادية في هذه المدينة وقوعها على الطريق المسفلت الرئيسي الذي يربط بين الرياض الحجاز.

وكذلك سفلتة الطرق التي تربط بينها وبين القرى والهجر التابعة لها. ومن أهم أسباب نموها العمراني وتوسّع أحيائها نظام صندوق التنمية العقارية الذي كان ومازال يواصل دعمه للنمو العمراني ويرفع مستواه في هذه المدنية وغيرها من مدن المملكة.

قرى العرض القديمة
التابعة لمدينة القويعية

١ ـ أبالرحى .
٢ ـ أبو رجوم .
٣ ـ أمّ هضيد .
٤ ـ جزالا .
٥ ـ جُزيّل .
٦ ـ الجفارة .
٧ ـ حجيلا .
٨ ـ داحس .
٩ ـ دسهان .
١٠ ـ الرخيمة .
١١ الروغ الأعلى .
١٢ ـ الروغ الأسفل .
١٣ ـ العوشزية .
١٤ ـ الغريري .
١٥ ـ الفججاني .
١٦ ـ القلتة .
١٧ ـ القويع .
١٨ ـ لعلع .
١٩ ـ مُحيرقة .
٢٠ ـ مرقان .
٢١ ـ مزْعل .
٢٢ ـ المْنَدَسّة .
٢٣ ـ النباع .
٢٤ ـ نخيلان .

٢٥ ـ النّسق.

وقد استوفيت الحديث مفصّلا عن هذه القرى في كتابي «معجم عالية نجد» كل واحدة في رسمها.

أهم القرى التابعة لإدارة القويعية

العدد	اسم القرية	العدد	اسم القرية	العدد	اسم القرية
١	أبا الّرحي	٢٢	السايلة	٤٣	المندسة
٢	أبا العبلان	٢٣	السّديري	٤٤	نخيلان
٣	أبو رجوم	٢٤	عسيلة	٤٥	النسق
٤	أم أثلة	٢٥	عشيران	٤٦	الهطلاوي
٥	أم هضيد	٢٦	العقربية	٤٧	آل قميش بالرين
٦	أم وريطي	٢٧	العوشرية		
٧	بعيثران	٢٨	الغملولة		
٨	جزالا	٢٩	الفجحانى		
٩	جزيّل	٣٠	قرينات		
١٠	الجفارة	٣١	القصورية		
١١	خرص	٣٢	القلتة		
١٢	خريصة	٣٣	القوسة		
١٣	خنيفسا	٣٤	القويع		
١٤	الخيس	٣٥	مويسل		
١٥	داحس	٢٦	المديفع		
١٦	الدوّيرة	٣٧	مبهل		
١٧	الرضيمة	٣٨	مرقان		
١٨	الّروغ	٢٩	محيرقة		
١٩	بلدة الرويضة	٤٠	بلدة مزعل		
٢٠	آل قزعان	٤١	مطيرحة		
٢١	ساحب	٤٢	المناخ		

٢ ـ الهجر التابعة لإدارة القويعية

العدد	اسم الهجرة	العدد	اسم الهجرة	العدد	اسم الهجرة
١	الأمار	٢١	حريملاء	٤٢	السرّة
٢	أبا الجرفان	٢٢	حصاة الحويل	٤٣	سنام
٣	أبو مروة	٢٣	الحصاة العليا	٤٤	سماح
٤	أم سريحة	٢٤	حفيرة صماخ	٤٥	السهلية
٥	أم الشبرم	٢٥	حميمان	٤٦	السيح
٦	أم الشطن	٢٦	الخالدية	٤٧	الشرقية
٧	أم طلح	٢٧	الخروعية	٤٨	الشظو
٨	أم نخلة	٢٨	الخنيقية	٤٩	الشتلانية
٩	بدايع العصمة	٢٩	خيم	٥٠	الصاخن
١٠	البدرية	٣٠	دراويش	٥١	صبحا
١١	البدع	٣١	دسمان	٥٢	طحي
١٢	برودان	٣٢	ذعيفان	٥٣	ظلما
١٣	تبراك	٣٣	الرّبوى	٥٤	العبدة
١٤	بيضانشيل	٣٤الرزيوا	٥٥ العريف		
١٥	جاحد	٣٥	الرجع	٥٦	عصيل
١٦	الجدعاء	٣٦	رغوة	٥٧	العفج
١٧	الجديدة	٣٧	الرفايع	٥٧	عليان
١٨	الجلة	٣٨	الرقمية	٥٨	عنان
١٩	الحجاجى	٣٩	الروضة	٥٩	العمق
٢٠	حجيلاء	٤٠	السدرية	٦٠	عيينان
٢١	الحرملية	٤١	السديري	٦١	الفوارة

العدد	اسم الهجرة	العدد	اسم الهجرة
٦٢	الفويلق	٨٣	الناصفة
٦٣	الفويسة	٨٤	شلاح
٦٤	قبيان		
٦٥	قرّان		
٦٦	قنيفذة		
٦٧	لجع		
٦٨	لجعة		
٧٠	المجذم		
٧١	مصيقرة		
٧٢	المليحات		
٧٣	موزر		
٧٤	النباع		
٧٥	النبيبيع		
٧٦	الوجية		
٧٧	الوهوهي		
٧٨	الهفوف		
٧٩	الرين العليا		
٨٠	الرين المثناة		
٨١	الرين الأسفل		
٨٢	هجرة بن لبدة		

عرض شمام

ميزّ باضافته إلى شمام، وهما قمتان بارزتان فارعتان في جباله، متوسطتان فيه يقال لهما: ابناشمام، قال لبيدبن ربيعة في رثاء أخيه:

فهل نبئت عن أخوين دما على الأيام إلاّ ابني شمام

وقال امرؤ القيس:

كأنى إذ نزلت على المعُلَّ نزلت على البواذخ من شَمَام

ويقال أيضا: عرض القويعّية، كما يقال: قويعّية العرض، لأن مدينة القويعّية، هي مركز إدارته، وأكبر بلدانه.

تعريف العرض:

قال ياقوت: العرض بكسر أوله وسكون ثانية وآخره ضاد مُعجمة، قال الأزهريّ: يقال لكل واد فيه قرى ومياه عرض.

وقيل: كل واد فيه شجر فهو عرض. وقيل:

لعرض من الأعراض تمسي حمامة وتضحى على أفنانة الورق تهتفُ
أحبّ إلى قلبى من الدّيك رنّة وباب إذا ما مال للغلق يصرف

وقال أمرؤ القيس:

كنخل من الأعراض من دون بيشة ودون الغميم عامدات بغَضْوَرا.

وكان قديما يسمّى مع ماحوله سواد باهلة، نسبة إلى قبيلة باهلة المعروفة، وكانت تسكنه.

موقع العرض:

عرفنا مما تقدم تعريف العرض، وصفاتة الجغرافية، أما موقعه: فعن نصر قال ياقوت: العرضان واديان باليمامة، وهما عرض شمام وعرض حجر،[1] فالأول يصبّ في برك. وتلتقي سيولهما في جوّ في أسفل الخضرمة، فإذا التقيا سُمّيا مخفّقا.

---

(١) عرض شمام يتبع اليمامة إداريا قديما وحديثا، وليس جغرافياً في عبارة ياقوت وقع تقديم وتأخير من عمل النساخ وصحة العبارة: وهما عرض حجر وعرض شمام، فالأول يصب في برك. قلت: معروف أن العرض الذي يلتقى ببرك في أسفل الخضرمة هو عرض حجر (وادي حنيفة) لاعرض شمام.

قلت: ماقاله ياقوت يحتاج إلى إيضاح لأن عبارته وقع فيها تقديم وهو من عمل النّساخ.

أولًا: عرض شمام، هذا الوادي أصبح يسمّى «الخنقة» لأن سيله يختنق في مجرى ضيّق بين الجبال، بجانب قمتى «ابني شمام»، وسيله لايصبّ في برك، ولا يتجه صوبه، وإنما يتجه شرقا، وينتشر في صحراء الحدباء، وتحجزه كثبان «نفود السّر» فيستقرّ هناك، وسأستوفي وصفه وتحديده وروافده فيما يأتي.

أما عرض حجر فإنه مايعرف في هذا العهد بوادي حنيفة، وهو الذي يدفع في جوّ وقال الأصفهاني: السواد سواد باهلة، وهي جبال سود، وابنا شمام بالسّواد، يَدفَعُ عليهما عرض السُّود، وهو غير عرض اليمامة.[1]

قال: وجبل قساس قريب من الينكير، وهو جبل طويل، وجبل الينكير أظنّه من السّواد سواد باهلة، وابنا شمام لباهلة.

وقال أبو الأزهر: السود قرية لباهلة، وهي التي يقول فيها الشاعر:

أحب ثنايا السّود من أجل أنّها ... يكُنّ لعمري من حُميدة مَربَعَا

وقال الهمداني: سواد باهلة: أوله الخاصرة ماء، وبينه وبين المغرب البرم برم ضنّة، والمشقرية، نخل لضنّة أسفل من ذلك، وشمام قرية كانت عظيمة الشأن، هى من شط العرض الأيسر إلى المنحدر، وابنا شمام جبلان طويلان جدًّا مشرفان على سخين وسخنة، قريتين ونخل لباهلة، وعلى عران الشط، كل ذلك قرى وزروع ونخيل، ثم من قرى باهله: مُريفق وعيسان وواسط، وعويسجة والعوسجة والإبطة، وذوطلوح أعلاه حصن بن عصام صاحب النعمان بن المنذر، والقويع في ثنية وجزالا والثريا والجوزاء في واد عن يمين ذي طلوح فيه نخل وقرى.[2] وقال الأصفهاني: وعن يسارك إذا كنت بأعى الهلباء[3] مياه لباهلة من السّود، وعلى تلك المياه نخيل، منها مُريفق

---

(١) بلاد العرب ٢٣٥ - ٢٣٦

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ - ١٤٨

(٣) الهلباء: تسمّى في هذا العهد الحَدبا.

أما سكانة قديما فإنهم من قبيلة باهلة، وهم معظم سكانه، وفي أطرافه الشمالية الغربية حقوق لبنى نمير، وتجاور سكانه من الجنوب قبائل بنى قشير في وادي الريب وقد اشتهر في هذا العهد باسم «الخنقة» ويُسّميه سكانه أيضا: «وادى العرين» لكثرة غابات الأثل والطرفاء فيه. وقد أكثروا من ذكره في أشعارهم بهذا الاسم.

قال سعد بن هديب العريفي:

أَحَبْ من شوف المبّرْز وصاهُود ... وهضَيْبة الركبان وأبوُغِينْمهْ
أحبْ منها دِيْرة فرعْها سُودْ ... وادِي العَرينْ اللّي كثير هشِيمِه

وقال إبرهيم بن سعد العَريفى:

لِي دِيْرة بالعرضْ ياويْ ديرَهْ ... سقاهَا ألحيامنْ صادقاتْ المخايلْ
شرقيهَا الضاحي وغرْب يحدّها ... شمالاتْ والسّرداحْ رسْم عَدايلْ
وشِماليها سُوفَةْ يمينْ عن الجدي ... ووادي العَريْن الخصَبْ زين المقايلْ
وجنوبيها يمة سهيل أعبلية ... ووادي قديم به أطلال ونشايل
ووادِيْ عنَانْ اللي إلى بلهِ الحيَا ... ياخذ سِنينْ مخصبْ الروضْ مايِلْ

وقال هو يشل بن عبدالله:

جعلْ يْسقى قصره مذْلهِم رِزينْ ... مُوجف مرْجف يجُلا الَغداري سَناهْ
يوم ينشيْ ويمشى والرعَدّ لهْ رنينْ ... يرْتهش بارقهْ يسْبق ربابهْ طهاهْ
يَضْبط العِرضْ كله من يْسار ويمينَ ... تكترَبْ سَبَعة الوديانْ من صَبّ ماهْ
حادِر واديْ الذْيَرهْ ووادي العَرينْ ... إلى صبالـه من المشرِق نسيْم ركاهْ

قلت: ويحتمل أن هذا الوادي الذي عرف باسمه قديما وحديثا ـ العرض ـ أو عرض شمام إنما سمي بهذا الإسم أيضا ـ وادي العير لأمرين: إما لأنه مزدحم بغابات كثيفة من الأثل والطرفاء، والعامة يسمون غابات الأثل والطرفاء عرينا.

قال شاعر من أهل الشعراء:

أنتهْ علاَمكْ بدارمابَعدْ رَتْع بها الرّيْف ... ماعنْدك إلا عَرينْ أثل ومَزْمُوم طوْيْلِ

أوآنه سمي به نسبة إلى بلد قديم كان على ضفته يدعى عران، فتغلب عليه هذا الإسم. قال الهمداني: وابنا شمام جبلان طويلان جدّا، مشرفان على سخين وسخنة ونخلِ لباهلة، وعلى عران والشط، كل ذلك قرى ونخيل وزروع.[1]

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧

وجزلاء والخنفس والعوسجة، وهي معدن بها تجار ونخيل، ومن السّود ذو طلوح ماء عليه نخيل، وهذه المياه كلّها عليها نخيل. [1] قلت: هكذا نرى أن المؤرخين القدامى يطلقون اسم «العرض» على حوض الوادي بما في ذلك روافده وما يحفّ به من البلاد والجبال.

أما سواد باهلة فإنهم يتوسعون فيه إلى أبعد من ذلك، حيث حدّدوه من ناحية الغـرب «بالخاصرة» وتوسّعوا فيه جنوبا إلى «الينكر» و «قساس» وهما جبلان شهيران مازالا معروفين باسميهما، غير أنّهم يقلبون ياء الينكر همزة في أوله، وقاف قساس دالاً فيقولون: الإنكير ودساس.

وقد سبق القول أن العَرض أصبح يُسمّى «الخَنَقة» أما اسم العرض فإن العامة يتوسّعون فيه فيعمّون به سواد باهلة جميعه.

والعرض (الخنقة) واد كبير، كثير الروافد، غزير التربة، واسع المجرى، كثير الشجر، تنتشر في مجراه غابات كثيفة من الأثل والطرفاء، وتنتشر على طول امتداده وفي روافده القرى العامرة والقصور الزراعية.
يتكـون في بدايتـه من رافـدين كبيرين، ينحدر سيلهما من منطقة «الشُّريف» متجهين شرقًا، أحدهما يدُعى وادى «التنيّة» والتنيّة ماء في بطنه، ولهذا الوادي روافد عديدة، منها: شعيب السديري، وشعيب الجثجاثية، وشعيب القصورية، وشعيب أمّ مذَيْريب، وشعيب سَلّال، وشعيب دِهْمَة، وشعيب الحارّ، وشعيب مرْقان وغيرها.

وفيه من الجبال الشهيرة: جبل «بدن» وكان قديما اسمه حضن وجبل «العهن».
أمّا الرّافد الكبير الثاني فإنه يُدعَى «وادي عَرْوَي» ويأتي من ناحية هجرة عروى وما يليها من البلاد، وفي أعلاه من الجبال الشهيرة جبل «عروان» وكان قديما يسمّى «عرواء» وجبل «حجلان»، روافده تبدأ من المرتفعات التي غرب وجنوب عرواء.

---

(١) بلاد العرب ٣٦٨

ومن روافده الشهيرة: شعيب ساحب وشعيب أم أثلة، وشعيب وثيلان. وشعيب طينان، وشعيب الحصى المركّز، وشعيب أمّ راكَة، وشعيب نخيلان وغيرها.

ويلتقي هذان الرافدان الكبيران اللّذان هما الأصل لوادي العرض بَيْنَ قريتي مرقان ونخيلان، في مجرى غليظ مزدحم بغابات الأثل، محصور بين جانبي جبال عالية تخنق مجراه، وتسّمى جبال المخناق، وبه سّمى الوادي «وادي الخنقة» لاختناقة في هذا المضيق، وهذا المخناق واقع في وسط جبال العرض، تطلّ عليه قمتا ابني شمام.

وبعد أن يتجاوز هذا المضيق يعود إلى اتساعه وغلظته، وتمتدّ معه غابات الأثل كثيفة حتى يقترب من مخرجه من الجبال شرقا، وتكثر فيه إلى جانب الأثل نباتات الطرفاء والرمث، وتدفع فيه روافد متعددة من جانبيه، الشمالي والجنوبيّ.

وأهم روافده الشمالية: شعيب الفجحاني، وشعيب الغريرى، وشعيب الروغ، وأهم روافده الجنوبية: شعيب الرّضيمة، وشعيب لعلع، وشعيب أبا الرّحى، وشعيب جزالا، ومن روافده شعيب المليح.

ثم يصل إلى نهاية الجبال المحيطة به شرقًا، وتنحسر عنه الجبال، وتستقبله صحراء الحدباء فيتشعّب إلى عدة أودية فيها، وتنتهي كلها بجانب كثبان «نفود السّر».

وهذا الوادي هو أكبر أودية هذه المنطقة مجرى، وأوسعها وأطولها حوضا، وهو وحده الوادي الذي تندفع سيوله من صحراء «الشريف» وتفرى جبال العرض من الغرب إلى الشرق، .

ويتميّز بأن حوضه كله معمور بالمنازل والمزارع والسكان قديما وفي هذا العهد أما سكانه في هذا العهد فإنّ أكثرهم من بني زيد، وفيهم من بني خالد، وفيهم من قبيلة قحطان، وأعاليه، يسكنها أحياء من قبيلة عتيبة.

وقال ياقوت: عران بكسر أوّله وآخره نون: موضع عند ذى طلوح، من ديار بأهله.[1]

وتقع بلاد العرض غرب اليمامة، يحفّ بها من الشرق رمل نفود السّر (جراد) قديما، وهي بلادجبلية، ذات سلاسـل سوداء عالية يوازى بعضها بعضا، تمتد من الشمال إلى الجنوب، يتخللها أودية كثيرة تنحدر من مرتفعاتها الوسطى، وتفيض شرقا، وكثير من أوديته الداخلية يدفع في بطن العرض (الخنقة) ذلك الوادي العظيم الذي يشتق هذه البلاد من الغرب إلى الشرق، ويدفع بها في صحراء الحدبا ـ كما تقدم.

وصحـراء الحـدبا ـ وكانت قديما ـ تدعى حائلا ممتدة من الجنوب إلى الشمال محصورة بينة وبين نفود السّر، وهي ملحقة بالعرض اسّميا، قديما وحديثا.

يقول المخبل السّعدي:

عفَى العرض بعدي من سُلَيمى فحائلُه . . فبطنُ عنان روضُة فأفاكُلهْ[2] وقسم من سيولة، وهو ماكان جنوب ريع العتيبى، وما انحدر من مرتفعاته غربا يدفع في وادي (السّرداح)، ثم يتجه جنوبا مع ما يلاقيه من أودية شفا العرض (الحمرة) الواقعة غرب السّرداح ثم يدفع في بطن السّرة، ثم يلاقى وادي الركاء، الذى هو أعلى وادي برك.

أما سيول الجانب الجنوبي فيه، فإنها تدفع في وادي عنان، ووادي الحجاجي، ثم تدفع في وادي الّرين (الّريب) قديما ثم يتّجه شرقا ويفيض في وادي البَطن ثم يتجه إلى بْرك.

---

(١) ذو طلوح يسمى في هذا العهد مُحيرقة. انظر معجم عالية نجد.

(٢) عنان واد مازال معروفا باسمه، انظر معجم عالية نجد.

وأما الحدبا فإن ما كان منها بين نفود الطفيبيس وبين نفود السّر كان يسمّى حائلاً وما كان غرب الطفيبيس كان يسمّى الهلباء.

وقد توسّع البعض في مُسمّى «العرض» فأدخلوا فيه كلّ ما حوله من البلاد، كما في شعر المخبـل السّعدي الذي جعل حائلا ووادي عنان وما حوله من العرض بإضافة هذه المواضع إليه، ومعروف أن صحراء حائل واقعة شرق جبال العرض، ويمكن اعتبارها من العرض جغرافيا لأن مدافع وادي العرض تنتهي فيها، ومُسمّى العرض يعني هذا الوادي من بدايته إلى نهايته وجميع روافده ـ أى إنه بتعبير أخر يعنى حوضه كله.

وورد في الشعر العامي القديم تسميتها بأسفل العرض، وهو تعبير صحيح، قال أحدهم:

ألا ياغْـرسـات بأسفل العرض بالفِضا　　تجيْ ورَا الألـفـينْ بالـعـدّ زايدْ
شمَاليهـا سُوَفْـة وجنـوب يحِدّهـا　　مشمـرخـات الهضـابْ الـفـرايِدْ

ومعروف أن سوفة قارة واقعة في الَحدبا، شرق مدينة القويعية.

أما عنان فإنّه واد يفترق أعلاه مع أعلى وادي القويع ـ الذي هو وادي القويعية ـ ويتجه مجراه جنوبا لوادي الرين.[1]
وعنان معروف باسمه هذا قديما ومازال معروفا، وقد ألحقه المخّبل السعدى في شعره المتقدم بالعرض.
وكذلك توسع البعض في حدود العرض إلى أبعد من ذلك فأدخلوا فيه بلدة الشعراء ومدينة الدوادمي، قال عبدالله اللّوح:

تهنى ياديار العرض جاك الوابل المدرار　　سقى داورد والشعـرا ومزعل والقويعية

وفي لمع الشهاب: وأما السهول فإنهم طائفة برأسها.. ولهم إبل وغنم عديدة، وأكثر السمن الذي يجلب إلى الدرعية منهم، ولهم مناهل مياه على ثلاثة أيام من الدرعية، مع يسار السائر من الدرعية إلى مكة عظمها الله.

وبلدهم جبل يسمّى العرض كثير المياه والأودية، وأراضيهم قريبة من الشّعراء والّدوادمي وهم يقطنون في بلد يقال له القويعية كثير النخل، وأهل تلك البلد إسمهم

---

(١) إنظر معجم عالية نجد ٣ / ٩٨٩.

بني زيد.[٢] قلت: العرض يعبر به بعضهم عن منطقة القويعية عامة لشهرته وشموله للها. قال الشاعر سليمان بن محمد الحصان في قصيدة قالها بمناسبة زيارة سمو أمير الرياض سلمان بن عبدالعزيز لمنطقة القويعية:

فَزْ عرض شمامْ حبّ وكَـرامَـةْ فَزْ يِهديْ للامـيْر الـتّـحـيةْ

الآثار والمعادن

منطقة القويعية منطقة عريقة في تاريخها الحضاري، فكل شعب يتجه سيله شرقا من شعاب العرض فيه آثار قديمة لمساكن قديمة أو تعدين، وكانت الأودية الجبلية، والشعاب التي تحف بالقويعية من الناحية الغربية معمورة بالقرى والنخيل، والتعدين منذ القدم، مازالت آثار ذلك واضحة. ومن المعالم التاريخية الباقية: جانب من سور المدينة الشرقي، وكان مبنيا بالطين، وجداره يبدو بسمك كبير، وكأنما بني بجدارين أحدهما ملتصق بالآخر، أما بقية الأسوار فإنها قد أزيلت لتوسّع المدينة من نواحيها المختلفة.

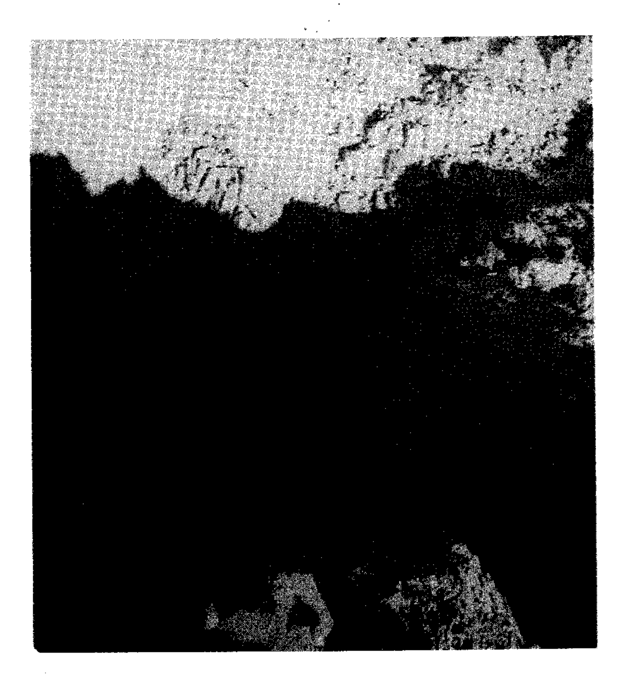
٢ - برج المراقبة، وهو برج مبنى على قمة جبل، يقع شرق المدينة القديمة، والغـرض منه مراقبة جميع السبل التي تأتي إلى البلد من أي جهة، خوفا من اعتداء مفـاجئ على أطراف البلد، وعلى سوارحها من الغنم والإبل، ويختارون الرقيب من الّرجال ذوي الأبصار القوية الموثوقين بما يخبرون عنه.

٣ - بقايا من الأبراج والحصون التي مازالت باقية على هيئتها رغم إهمالها من الصّيانة، وهي موجودة في مدينة القويعية وفي القرى التابعة لها، ويتكون الواحد منها من عدة أدوار، وكان لها دور كبير في المراقبة، وفي الّدفاع عن البلد، ومن أعاليها يمكن

---

(١) لمع الشهاب ٦٤.

كتابة قديمة – في ابالرحى عند المناجم القديمة تاريخها هام ١٧٧هـ.



منجم في ابا الرحي

رؤية من يفد على البلد من بعد أما المعادن والتّعدين، فإن آثار المعادن والتعدين منتشرة في مواقع كثيرة من بلاد العرض، التى تحف بمدينة القويعية من الغرب، فإنك تشاهد فيها الحفر العميقة في متون الجبال، وتشاهد عندها كثيرا من الرّحى الحجرية الكبيرة والمساحق، وترى حولها آثار المساكن، كما ترى على بعض الصخور كتابات إسلامية بالخط العربيّ القديم، بعضها مؤرّخ عام ١٧٧هـ.

وقد تحدث الهمداني عن هذه المعادن والتّعدين فقال: وقرية عظيمة، يقال لها العَوْسَجة، وهي معدن، وكذلك شمام معدن فضة ومعدن نحاس، وكان به ألوف من المجوس يعملون المعدن، والثنية ثنية حصن بن عصام معدن[١]

قال أيضا: ومعدن الحفير بناحية عماية، وهو معدن ذهب غزير، . . ومعدن الثنية ثنيّة أبن عصام الباهلى معدن ذهب، ومعدن العوسجة من أرض غنّى فويق المغيرا ببطن السّرداح، . . ومعدن شمام الفضة والصّفر، ومعدن تياس ذهب مُحفّ بتياس.[٢]

قلت: هذه المعادن التي ذكرها الهمداني، وغيرها معادن أخرى قد اهتمت بها الحكومة منذ سنوات بالبحث والتّنقيب، ومازال العمل مستمرا في منطقة «الأمار» الواقعة غرب مدينة القويعية، .

وقد تحدث الدكتور محمد عبده يماني عن التعدين في هذه المنطقة واحتياطي المعدن فيها فقال: الأمار: ويقع على بعد ٦٥٠كيلومترا شمال شرقي جدة ويحتوّى راسبه على ٧,٥ مليون طن من الذهب مع كبريتدات النحاس والزنك، ويوجد الذهب فيه بكميات اقتصادية، وتقع منطقة التعدين عموما في صخور حقب ماقبل الكمبرى.[٣]

وقال أيضا: منجم الأمار: وتعتبر رواسب الذّهب وعروقه المعدنية في منطقة الأمار من الرّواسب الاقتصادية التي تلي في أهميتها مناجم مهد الذهب، ويقع منجم

---

(١) صفة جزيرة العرب ٢٩٤.

(٢) نفس المرجع ٢٩٩.

(٣) الجيولوجيا الاقتصادية ٢١٤.

الأمار على الحافة الشرقية لصخور الدرّع العربيّة ويبعد حوالى ٨٠ كيلو مترا جنوب شرقي منجم الفضة بالدّوادمي (سَمْرَة)، وحوالى ٦٥٠كيلومترا شمال شرقي جدة، ويتكون الراسب من عروق معدنية للمرو الحامل للذهب مع كبريتات فلزات قاعدية أخرى للنحاس والزنك مع الفضة أيضا. وتقطع هذه العروق في صخور بركانية حامضيّة وصخور رسوبية متحولة لحقب ماقبل الكمبرى.

وتبلغ التقديرات الأولية للخام بعد الحفر إلى مايقرب من ٣٠مترًا بحوالى ٥,٥مليون طن بتركيز ٢,٩أوقية ذهب في الطن مع ٧٥,٠٪ نحاس، ٥٪خارصين، ومازالت دراسة المنطقة تجرى بهدف الاستغلال[1] قلت: هذا المعدن يبعد عن مدينة القويعية غربا ٤٤كيلا، وغيره معادن كثيرة منها:

١ ـ معدن أم هيشة: جبل أسود في شمالي العرض، شمال مدينة القويعية.
٢ ـ معدن الخنيقيّة: في أعلى وادي الحرملية، شمال مدينة القويعّية.
٣ ـ معدن القضقاض: في جبل أشقر، بين وادي عنان ووادي الحجاجي، جنوب غرب القويعية.
٤ ـ معدن دساس (قساس) قديما: في جبل أسود جنوب غرب القويعية.
٥ ـ معدن قرن وعلة (قرن ظبى) قديما: في جبل أسود جنوب القويعية.
٦ ـ معدن الفرع: في جبل أسود جنوب غرب القويعّية.
٧ ـ معدن أم الشلاهيب: في جبل بين الفرع والأمارغرب القويعّية.
٨ ـ معدن أم المساحيق: في أعلى القويع غرب القويعية.
٩ ـ معدن العتيبي: جبل أحمر في أعلى محيرقة، غرب القويعّية.
١٠ ـ معدن أبا الرّحى: في أعلى شعب أبالرحى، غرب القويعية.
١١ ـ معدن الرّضيمة ـ تصغير رضمة ـ في جبل أشقر على ضفة وادي الخنقة الجنوبية، شمال غرب القويعية.
١٢ ـ معدن حجلان: في جبل أسود، بين وادي عروى وبين وادي التنية، غرب القويعية.
١٣ ـ معدن الشّهبا: جبال بين وادي عرواء وبين وادي التّنيّة، غرب القويعّية.

---

(١) المرجع السابق ٢٣٩.

١٤ ـ معدن العوشزية: في قرية العوشزية، غرب مدينة القويعيّة.

١٥ ـ معدن أمّ الشّطِن: في جبل جنوب الأمار، غرب القويعيّة.

هذه بعض المواضع التي يُرى فيها أثر التعدين القديم في منطقة القويعيّة، وغيرها معادن أخرى متفرقة في منطقة العرض.

وقد أجري لمعادن هذه المنطقة مسح شامل من قبل الجهات المعنية في الدّولة، وتقييم لما فيها من معادن، وثروات معدنية.

الفصل الثاني

* الأدارة
* القضاء
* العلماء و التعليم
* الأنقياد للدعوة السلفية و الجهاد
* هيئة الأمر بالمعروف
* المكتبات الخاصة

الإدارة

كانت مدينة القويعية أكبر بلدان العرض، ومقر إدارتها منذ نشأة هذه البلدان، وكانت إدارتها مرتبطة بالإدارة المركزية في الدرعية مباشرة منذ نشأتها.

وقد تعاقب على إمارتها عدد من الأمراء من أهلها، يتولونها بالاختيار والترشيح تارة، وتارة بالتعيين، غير أن من الصّعب أن نعرف أسماء كل هؤلاء الأمراء، والترتيب الّزمني لإمارة كل واحد منهم ـ لاسّيما ـ من كانوا في النّصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري وما قبله.

ومن الأمراء الذين تولّوا إمارتها:

١ ـ حمد بن جبرين بن عبدالله، كان رحمه الله أميرا وعالما، وكان على جانب من الثراء، وصفه ابن عيسى في إحدى وثائقه بأنه أمير القويعية وعالمها.

ويقول البعض إنه تولى الإمارة والقضاء معا، بصفة رسمية، ويقول آخرون إنه لم يتولّ القضاء بصفة رسمية، غير أنه إذا ترافع إليه بعض الخصوم قضى بينهم، وتدل بعض الوثائق التي في مكتبته أن في القويعية قاضيا، في عهد إمارته، وقد خلف هذا العالم مكتبة تدل على علمه وتقديره للعلم وطلابه، وقد أوقفها على طلبة العلم، وكان تاريخ وقفها سنة ١٢٥٥هـ ويبدو أن ذلك كان في آخر حياته، وفيها مخطوطات نادرة، وهي محفوظة عند أحفاده في الرياض، فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين وإخوانه.

٢ ـ ناصر بن سعد بن عبدالله بن مسعود، وقد نقله الإمام فيصل إلى بلاد الدواسر، وكلفه بإمارتها ـ وكان مقرّه في وادي الّدواسر.

٣ ـ حمد بن ناصر بن حمد بن جبرين بن عبدالله، ويلقب بالعُريفي ـ تصغير عريفي. [١] وفيه اختلاف في الرواية، هل كان قبل ناصر بن مسعود أو بعده، ومدة إمارته غير طويلة.

٤ ـ حمد بن جبرين بن سليمان بن عبدالله بن عثمان بن رشيد للمّرة الأولى، ولم تطل مدته.

٥ ـ سعد بن ناصر بن مسعود، تولّى الإمارة، وبقى فيها مدة طويلة إلى أن بلغ سّن الشيخوخة، وكفّ بصره، وكان إبنه عبدالله يساعده في شؤون الإمارة عندما تقدمت به السّن.

٦ ـ عبدالله بن سعد بن ناصر بن مسعود تولى الإمارة بعد أبيه واستمر فيها إلى أن دخل الملك عبدالعزيز الرياض فأعفاه من الإمارة فانتقل هو ووالده إلى بلدة الشعراء وتولّى إمارتها.

٧ ـ حمد بن جبرين بن سليمان بن عبدالله، عينه الملك عبدالعزيز أميرًا بعد إعفاء عبدالله بن مسعود من الإمارة، وهي المرة الثانية.

٨ ـ سليمان بن جبرين أخو الأمير حمد، تولى الإمارة بعد أخيه، ويميّزه جماعته عن الأمير الذي بعده، فيسمّونه: الكبير.

٩ ـ سليمان بن عبدالله بن جبرين، أبن أخي الأميرين اللذين قبله، ولم تطل مدة إمارته في القويعية، لأن الملك عبدالعزيز نقله في عدة مناصب، وهو والد الأمير محمد الذي تولّى عددا من المناصب آخرها إمارة المجمعة وتوفي، والأمير حمد الذي تولى عددا من المناصب آخرها إمارة «حَفَر الباطن» ومازال في إمارته.

وهؤلاء الأمراء من آل جبرين ليسوا من سلالة الأمير حمد بن جبرين العالم، بل إنهم بنو عمومتهم، إلاّ حمد بن ناصر الملقب بالعُريفي فإنه من سلالته.

---

(١) لقب بهذا اللقب نسبة إلى أخواله العرافا أهل مزعل.

١٠ ـ عبدالرحمن بن ربيعة الحاشي من آل سلمان.
١١ ـ محمد بن حمد بن سعدان، من آل سعدان.
هؤلاء هم الأمراء الذين تولّوا إمارة القويعية من أهلها، وكلهم من قبيلة بنى زيد، وقد تعاقب على إمارتها بعدهم عدد من الأمراء الذين يعينون وينقلون من قبل الحكومة، وكلهم من غير أهلها.

وينبغي أن أشير بهذا الصّدد إلى أنّ إمارة القويعية ليست مقصورة على مدينة القويعية، بل يرتبط بها عدد كبير من قرى الحضر القديمة، وكذلك عدد كبير من هجر البادية.

الأمراء الذي عينوا

بعد عهد الأمراء الذي كانوا يعينون من أهل القويعية الذين تقدم الحديث عنهم، تعاقب على إمارتها عدد من الأمراء هم:
١ ـ بن ضبعان ٢ ـ عمر بن شعيل ٣ ـ صالح بن جمعان.
٤ ـ محمد بن ناصر بن معمر ٥ ـ سعد بن دحيم بن معمر ٦ ـ ناصر بن ثنيان.
٧ ـ صالح بن جريس ٨ ـ حسين بن جريس ٩ ـ بدر العسكر.
١٠ ـ سليمان بن محمد البهلال، ومازال في إمارتها.

وهكذا نرى أن إمارة المدينة ذات عراقة وثبات، ولم تخل من أمير يسير شؤونها، منذ نشأتها، وهي في هذا العهد مرتبطة في شؤونها الإدارية بإمارة منطقة الرياض.

القضاء

منذ نشأت مدينة القويعية، واستقر فيها أهلها، كان فيها قاض يتولّى شؤونهم الدينية، والفصل في القضايا والمنازعات، وقد تعاقب على قضائها عدد من القضاة من طلبة العلم من أهلها، غير أنه من الصّعب معرفة الفترة الزمنية لكل واحد منهم، كما أن من الصّعب معرفة القضاة الذين تولّوا قضاءها فيما قبل القرن الثالث عشر الهجري.



محكمة القويعية

وسأورد هنا أسماء القضاة الذين تولوا قضاءها منذ أول القرن الثالث عشر الهجري، ،هم المشايخ الآتية أسماؤهم وترتيبهم:

١- الشيخ عبدالله بن ناصر بن محمد بن سليمان[١]. ذكره ابن عيسى في وثيقته.

٢- الشيخ علي بن فراج بن منصور من أهل القويعية ،هو والذي قبله.

٣- الشيخ الأمير حمد بن جبرين على اعتبار قول من قال: إنه ضم له القضاء مع الإمارة وهو من أهل القويعية.

٤- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عون[٢].

٥- الشيخ سعود بن محمد بن سعود بن حمد، تولى القضاء مدة غير طويلة، إلى أن توفي، كانت وفاته سنة ١٢٨٥هـ عينه الإمام فيصل[٣].

---

(١) هو شيخ عبدالله بن محمد عيسى الحايك المطوع المعروف، تاريخ شقراء ١٩٧.

(٢) يبدو لي أنه لم يكن من أهل القويعية، وأنه من حوطة بني تميم.

(٣) علماء نجد في ستة قرون ١-٢٧٢.

٦ ـ الشيخ محمد بن سعود بن محمد بن سعود بن حمد، ويلقب: الصبيحي، تولّى القضاء بعد وفاة أبيه عام ١٢٨٥هـ وبقي فيه إلى أن فتح الملك عبدالعزيز الرياض فأعفاه من القضاء، وعيّن بعده أخاه عبدالرحمن.

٧ ـ الشيخ عبدالرحمن بن سعود بن محمد بن سعود بن حمد، عينه الملك عبدالعزيز في القضاء بعد إعفاء أخيه محمدًا عام ١٣١٩هـ ـ وكان قبل ذلك قاضيا غير رسميّ في بلدة الرويضة، فنقله منها إلى القويعية، وتوفي بعد توليه القضاء بشهرين والثلاثة من أهل القويعية.

٨ ـ الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، كلفه الملك عبدالعزيز بقضاء القويعية بعد وفاة الشيخ عبدالرحمن بن سعود، وبقى في قضاء القويعية إلى عام ١٣٢٢هـ، حسب الوثائق الموجودة، ولم يشر أحد ممن ترجموا له إلى هذا المنصب وبعد نقله من القويعية عين في قضائها الشيخ عبدالله بن سليمان السياري.

٩ ـ الشيخ عبدالله بن سليمان السياري من أهل القويعية، ولد فيها عام ١٢٧٨هـ وبدأ دراسته فيها على يدي علمائها، ثم سافر إلى الرياض وواصل دراسته على علمائها، وباشر القضاء في القويعية في عام ١٣٢٣هـ تقريبا، وبقي فيه زهاء ثلاثين عاما، إلى أن توفي في مدينة القويعية عام ١٣٥٢هـ.

وكان ـ رحمه الله ـ عالما شهما فطنا، وكان يدرس في حلقة في جامع القويعية.

١٠ ـ خلف الشيخ عبدالله السياري في القضاء الشيخ عبدالله بن حمد الدوسري، من أهل شقراء، وتم تعيينه فيه عام ١٣٥٣هـ، وكان ـ رحمه الله فقيها فرضيا وكان ورعا تقيا، وكان يدرس في حلقة في جامع القويعية، ومن قضاء القويعية نقل إلى قضاء حوطة بنى تميم في رجب ١٣٦٢هـ.

كان القاضي في هذه الفترة إلى جانب القضاء يقوم بأعمال جليلة متعددة. كان يقوم بالإفتاء والإرشاد والوعظ والتذكير، وخطبة الجمعة والعيدين، وقسمة التركات والتدريس وكتابة الوصايا والتصديق على الوثائق والعقود والإشراف على هيئة الحسبة، وغير ذلك من الأمور التي لها صلة بالقضاء والأحكام الشرعية.

ولم يكن عمل قاضي القويعية مقصورا على مدينة القويعية، ولكنه ملزم بقضايا القويعية وما يتبعها في منطقة العرض من القرى، وكذلك شؤون باديتها.

وبعد فترة هؤلاء العلماء تولّى القضاء في مدينة القويعية عدد من المشايخ هم:
١ ـ الشيخ عبدالله بن محمد رشيدان، من أهل ثادق وكان له نشاط في التدريس، في جامع القويعية. ولم تطل مدته حيث نقل منها
٢ ـ الشيخ عبدالرحمن المقوشي، من أهل البكيرية، كان يدرُس في جامع القويعية.
٣ ـ الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان. نقل منها
٤ ـ الشيخ صالح البرهيم الطاسان. نقل منها
٥ ـ الشيخ حمُود بن عبدالعزيز بن سّبيل من أهل الشّعراء، تولّى قضاءها من عام ١٣٨٤هـ إلى شهر ربيع الأول عام ١٣٩٧هـ ثم نقل إلى قضاء الأفلاج.
٦ ـ الشيخ عبدالله بن زامل، نقل منها
٧ ـ الشيخ على العسكر كان رئيسا للمحاكم، وتوفي بسبب حادث سيارة، وهو على العمل، ومن ثم طوّرت المحكمة. وأصبحت تضم أكثر من قاض وجعل لها رئيس، ويتولّى رئاستها في هذا العهد الشيخ صالح القرعاوي.

وقد ألحق بها كتابة عدل، يعمل بها شيخ خاصّ، وشيّد لها مبنى حديث في موقع مناسب في مدينة القّويعية.
وبهذا يتبين أن قضاء القويعية منتظم على مرالعصور، وأنها لم تخل من عالم يتولى شؤونها القضائية، وما يتصل بها من الأنشطة الدينية.

العلماء والتّعليم

يتضح من وجود مركز قضاء ثابت في هذه المدينة منذ مطلع القرن الثالث عشر، لا يخلو من عالم يتولى شؤون القضاء، وكذلك من كثرة حفظة القرآن في القويعية وفي بلدة مزعل أن القويعية لاتخلو من التعليم على أيدي هؤلآء العلماء، وأن التعليم متوافر فيها لمن يرغب في طلب العلم، ومن أدلة ذلك أن حفظ القرآن وطلب العلم أصبحا

متسلسلين في بعض الأسر، مثل ذرية فهد بن الشيخ الأمير حمد بن جبرين، وذرّية الشيخ القاضي محمد بن مسعود بن محمد بن سعود بن حمد، وآل باحص من العرافا أهل مزعل وغيرهم، وسأورد تراجم موجزة لمن بلغني عنهم شيءٌ من أخبارهم :

١ - إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين، كان حافظا للقرآن متعلّما، وهو أول إمام تولى إمامة جامع مزعل وكان معلّما وله مكانة علمية وتوفي.

٢ - أبو عوف عبدالرحمن بن إبرهيم العريفي، كان حافظا للقرآن، وكان ورعا زاهدا، وقد درس على الشيخ أبو حبيب قاضي الرين، وعلى الشيخ عبدالله بن حمد الدّوسري قاضي القويعية ومازال حيا.

٣ - عبدالرحمن بن باحص العريفي، كان حافظا للقرآن مجيدًا له، تولّى الإمامة في بعض الهجر، ثم عين كاتب ضبط في محكمة مزعل، ثم في محكمة القويعية إلى أن توفي.

٤ - عبدالرحمن بن عبدالله بن جبرين، كان حافظا للقرآن، وتتلمذ على أخيه محمد وعلى خاله محمد بن سعود بن صقر العريفي في مزعل، ثم درس على الشيخ عبدالله بن سليمان السياري - في القويعية - ثم رحل إلى الرياض، . وحضر القراءة على بعض علمائها، منهم الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ محمد بن إبرهيم، وفي سنة ١٣٥٠هـ انتقل إلى بلد الرين ودرس على قاضيها الشيخ أبو حبيب عبدالعزيز الشثري، وتولى إمامة جامعها، ثم انتقل إلى الرياض سنة ١٣٩٢هـ فتعين كاتب عدل، ثم كاتبا في السّجل في المحكمة الكبرى، كما عين إماما وخطيبا في أحد جوامع الرياض إلى أن توفي في رمضان سنة ١٣٩٧هـ.

وكان رحمه الله خطيبا، وشاعرا ينظم الشعر باللغة العربية الفصحى واللّغة العامية، وعامة شعره في شكوى الزمان وفي الرثاء.

٥ - عبدالعزيز بن باحص العريفي : كان حافظا متقنا للقرآن، وكان يدرس في مدرسة للقرآن في مزعل، وكان إماما في جامع مزعل، ولما فتحت مدرسة مزعل الحديثة سنة ١٣٧١هـ ضم إلى هيئة التدريس فيها، وتولّى إدارتها، كان كثير القراءة، وكان راوية حافظا الكثير من الأخبار والأشعار.

٦ ـ عبدالعزيز بن سعد بن محمد بن لهيب: ولد في القويعية سنة ١٣٤٠هـ، وانتقل إلى جنوب تهامة، ودرس على الشيخ القرعاوي، ثم ارتحل إلى الرياض وأكمل الدراسة في كلية الشريعة في الرياض، عام ١٣٨٤هـ.

عمل في الدعوة في بعض البلدان، ثم عُيِّن قاضيا في هجرة الحنابج، ثم نقل إلى قضاء عقلة الصقور، ثم نقل إلى قضاء الّرين، فطلب الإحالة على التقاعد على إثر تأثر في صحته، وتوفي في مدينة القويعية في أول سنة ١٤١٢هـ.

٧ ـ عبدالله بن إبرهيم بن جبرين: كان حافظا للقرآن، وتولى إمامة جامع مزعل.

٨ ـ عبدالله بن سعدان الجضعي: درس على العلماء في القويعية وفي الرياض، وكان حافظا للقرآن، تولّى القضاء في محكمة هجرة سنام ثم في الحنابج، ثم في البجادية، ثم في محكمة الدوادمي إلى أن أحيل على التقاعد ومازال حيا.

٩ ـ محمد بن سعود بن صقر العريفي: ولد سنة ١٢٩٠هـ في بلدة مزعل، وحفظ القرآن فيها، ثم ارتحل إلى الرياض لطلب العلم، ودرس على عبدالله بن عبداللطيف، وحمد بن فارس وسعد بن عتيق، وغيرهم، ثم عاد إلى مزعل وتولّى إمامة جامعها، وكان أمارًا بالمعروف ناهيا عن المنكر، وكان مرشدا واعظا، وقد تنقّل في بعض البلدان، ورافق بعض الجيوش التى يبعثها الملك عبدالعزيز غازية، مرشدا فيها. وحضر بعض المعارك معها من أهّمها معركة تربة.

١٠ ـ محمد بن عبدالله بن جبرين: كان حافظا للقرآن، وقد تولى إمامة جامع مزعل.

وكانت ذرية فهد بن الشيخ الأمير حمد بن جبرين يقال لهم الفهد، ويقال لهم المطاوعة، لأنهم أئمة مساجد ومعلمون، وكل الذين مرّ ذكرهم في هذا البحث من آل جبرين منهم، وقد اكتمل عقدهم وتحلّى بفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين عضو الإفتاء في الرياض.

١١ ـ سعد بن شقيران كان حافظا متقنا للقرآن، وتولى إمامة جامع القويعية وعند ما فتحت أول مدرسة في القويعية سنة ١٣٧٠هـ ضمّ إلى هيئة التدريس فيها، وبقى فيها مدة طويلة، ثم استعفي من التدريس ليتولى الإشراف على المكتبة العامة في القويعية[1] إلى أن أحيل على للتقاعد. ومازال حيًا.

---

(١) كان ترتيبه الهجائى الثاني، سقط اسمه سهوا أثناء الترتيب.

كان التعليم في تلك الحقب يتم على مرحلتين، المرحلة الأولى مرحلة المدرسة (المقـرى) كما يسميه أهـل نجد، أو الكتاب، وهذه مرحلة تدريس القرآن وتحفيظه وتعليم الكتابه والقراءة ومبادئ أسس العقيدة وبعض أحكام الطهارة لصغار السّن، ويتم ذلك في غرفة كبيرة خصصت له بقرب المسجد، أو في ناحية في المسجد.

المرحلة الثانية: مرحلة طلب العلم على أيدي العلماء لمن اجتازوا المرحلة الأولى لمن لهم رغبة في طلب العلم، وتتم في حلق تعقد في المسجد، ويتولى التدريس في هذه الحلق قاضي البلدة، أو أحد طلبة العلم المؤهلين للتّدريس.

استدراك: [١].

١ - ومن العلماء، من أهل القويعية: الشيخ عبدالله بن على بن يابس، ولد في مدينة القويعية عام ١٣١٣هـ ودرس القرآن وحفظه فيها، ودرسّه، وشرع في طلب العلم، ورحل إلى مدينة الرياض ودرس فيها على عدد من العلماء حتى تأهل، ثم ارتحل في عام ١٣٤٣هـ إلى مصر ودرس على علماء الأزهر، ثم استوطن مصر وقضى فيها بقية حياته، في نشاط علمي، وقبل وفاته قدم إلى مدينة الرياض فوافته منيته فيها.

٢ - ومنهم محمد بن سعود بن الشيخ محمد بن الشيخ سعود، ولد في مدينة القويعية عام ١٣٣٧هـ ودرس القرآن وحفظه على عبدالعزيز بن عبدالله بن هويشل في القويعية ثم شرع في طلب العلم ودرس على الشيخ عبـدالله السياري في التـوحيد وعلى الشيخ عبدالله بن حمد الدوسري في النحو وفي الفقه وفي الفرائض، ودرس على الشيخ أبو حبيب في النحـو والفقـه والفرائض. وعين إماما في جامع هجرة الرين العليا[٢] عام ١٣٦٩هـ ومازال حيا.

٣ - ومنهم الشيخ سعد بن عبدالرحمن بن سعدان، ولد في قرية الجفارة الواقعة غرب مدينـة القويعية، وحفظ القرآن ودرس مبادئ العلوم الشرعية في مدينة القويعية على علمائها ثم رحل إلى الرياض لطلب العلم ولازم حلق العلماء فيها سنوات حتى أدرك

---

(١) تأخر ترتيبهم لتأخر وصول المعلومات عنهما.

(٢) أصبحت في هذا العهد المثناة لمتوسطها بين الهجر بعد نمو الهجر حولها.

ثم اتجـه إلى الدعوة والإرشاد ـ وكان له نشاط في هذا المجال، ثم ارتحل إلى جنوب المملكـة داعيا مرشـدا واستقر في مدينة خميس مشيط وتولى إمامة جامعها، ثم تولى القضاء فيها. وقضى فيها بقية حياته إلى أن وافته المنية فيها.

٤ ـ الشيخ عبـدالله بن محمد بن عيسى الحايك، عاش في أول القرن الثالث عشر الهجري، درس في مدينة القويعية على قاضيها الشيخ عبدالله بن ناصر بن محمد بن سليمان ولازمـه للقراءة عليه ودرس على الشيخ قاضى القويعية على بن فراج، وكان خطّاطا جيد الخط، خط كثيرا من الكتب الموجودة في مكتبة الشيخ حمد بن جبرين.

معلمو القرآن الكريم

كان لأهل القويعية اهتمام بتدريس أبنائهم القرآن الكريم، وقد تولّى تدريسه عدد من المعلمين، الذين يدرّ سون في المدرسة المخصصة لتدريس القرآن، ومنهم من يدرس في بيته، من هؤلاء:

١ ـ ناصر بن سعد بن حويصان الجبر، كان يدرس في المدرسة ويدرس في بيته.

٢ ـ عبدالرحمن بن جبرين، كان حافظا للقرآن.

٣ ـ عبدالعزيز بن عبدالله بن هويشل، كان حافظا للقرآن.

٤ ـ عبدالله بن على بن يابس، كان حافظا للقرآن الكريم، وكان يدرّس في بيته.

٥ ـ محمد بن إبراهيم المرحوم، وكان حافظا للقرآن.

٦ ـ محمد بن عبدالله بن جبرين، وكان مؤذنا في الجامع.

٧ ـ محمد بن عبدالله بن يابس، كان حافظا للقرآن، درس في المدرسة، وكان يصلي بالناس في رمضان.

وقد خصص لتدريس القرآن مدرسة في الناحية الجنوبية الشرقية من الجامع، وتتكون من غرفتين متجاورتين أمامها مصباح فسيح.

وقد سار التعليم على هذا إلى أن افتتحت المدرسة الابتدائية الأولى في مدينة القويعية عام ١٣٧٠هـ فانضم إليها الّدارسون، وانتهى دور النظام القديم.

وقد كان التعليم في هذه المرحلة مقصورًا على تدريس القرآن الكريم وتعلم الكتابة، ومبادئ العقيدة وأحكام الطهارة والصلاة.

تعليم البنات

لم يكن اهتمام أهل القويعية بتعليم القرآن مقصورا على البنين، بل كان للبنات نصيب من التعليم بنفس المستوى والنهج الذي كان عليه تعليم البنين، وقد خصص بيت في وسط البلد لتدريس البنات فيه، ومن المدرسات من تدرس في بيتها.

ومن المدرسات اللآتى دَرَّسن القرآن:

١ - أم سعد بن نوده بنت عيسى الحويك.
٢ - بنّا بنت عبدالله بن فوزان السهلي.
٣ - طرفة بنت الشيخ عبدالله السيارى.
٤ - نورة بنت عبدالرحمن بن جبرين.
٥ - نورة بنت الشيخ عبدالله السيارى كانت حافظة للقرآن.
٦ - هيا بنت حمد بن هويمل.
٧ - هيا بنت عبدالرحمن بن جبرين، كانت تدرس في بيتها.

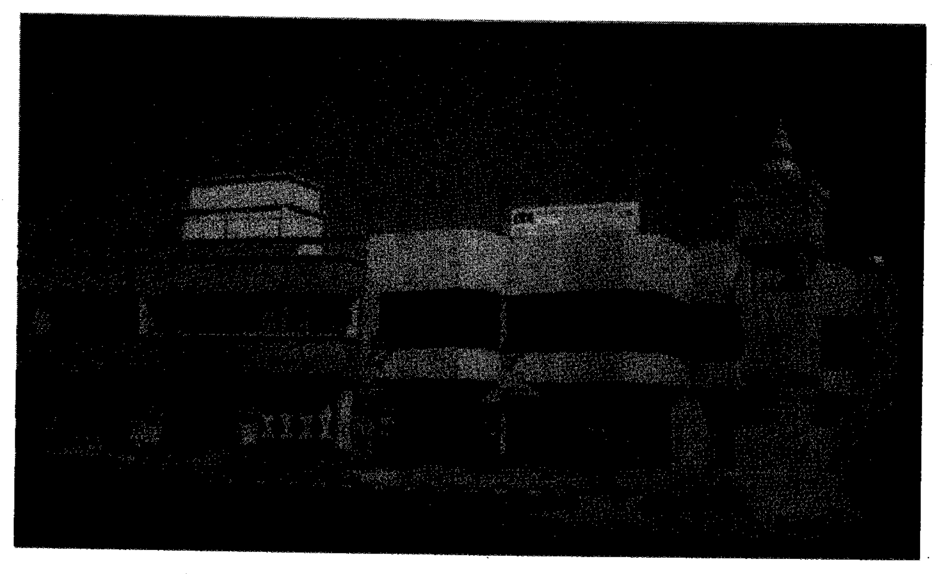
وقد سار تعليم البنات على هذا النهج مقصورا على تعليم القرآن الكريم إلى أن افتتحت المدراس الابتدائية الحديثة فانظمت الدراسات إليها، وانتهى دور النظام القديم.

الانقياد للدعوة الاصلاحية

انطلقت الدعوة الإصلاحية التي نادى بها إمام الّدعوة محمد بن عبدالوهاب وساندها الإمام محمد بن سعود من الدّرعية في منتصف القرن الثاني عشر الهجري فقبلها من قبلها، وردّها من ردّها، والذين تقبلوها هم الذين أدركوا حقيقتها، وفهموا أهدافها الإصلاحية الخيّرة، وكان أهل القويعية من المنقادين لهذه الدعوة المتقبلين لتعاليمها، وقد أثنى المؤرخون على وفدهم الذى وفد على الدرعية لتقديم الولاء والسّمع والطاعة.

قال ابن غنام : ثم دخلت السنة التاسعة والستون «أي بعد المائة والألف» وفيها تقشع عن أهل القويعية غمام الشرك والشر والأذى، وزال عن أبصار بصائرهم القذى. واستنشقوا من عرف الحق شذى، وداخل أفئدتهم من التوحيد شائبة، وهبت لهم من ذلك سائبة، فصارت قلوبهم للدخول فيه طالبة، وللالتزام بأحكام الإسلام راغبة، فأقبلوا على الشيخ والأمير محمد حين أرادوا ذلك الطريق الأحمد، وقدم محروس الدرعية، كبار أهل القويعية، فبايعوا على الإسلام، ، التزموا جميع الأحكام، ولقد صدقوا في تلك البيعة، ووفوا، ، أقاموا متجملين بجمال ذلك اللباس فما خلعوا، ولا نفوا، ، كان أول من صار إلى التوفيق وداعيه، ووعته منه أذن واعية، ناصر بن جماز العريفي، وسعود بن حمد، فكل منهما سارع إلى ذلك الشأن ونهد، وبادر إلى الوفود فوفد، وهاجروا إلى ديار الإسلام، فنالوا المرام. (١)

وقال ابن بشر : دخلت السنة التاسعة والستون والمائة وألف، وفيها وفد أهل القويعية على الشيخ محمد وبايعوه على دين الله ورسوله، ، السمع والطاعة، ورؤساء هذا الوفد ناصر بن جماز العريفي (بفتح العين وكسر الراء المهملتين) وسعود بن حمد وناصر(٢).



ميدان امام محكمة القويعية

---

(١) روضة الأفكار ٢-٥٥-٥٦.

(٢) عنوان المجد ١-٤٠

إدارة تعليم البنين في القويعية

معهد القويعية العلمي

وقال ابن بشر أيضا: دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين وألف، وفيها وفد رجال من رؤساء أهل عمان إلى الإمام تركي وطلبوا منه قاضيا ومعلما وسرية تقاتل معهم عدوّهم، فأرسل الإمام معهم عمر بن محمد بن عفصان في جيش، وبعث معه قاضيا الشيخ محمد العوسجى، فلما وصلوا إلى عمان كاتبهم أهل الظاهرة وبعض أهل الباطنة من عمان، ووفد أكثرهم، واستعمل عليهم أميرا عبدالله بن سعود[1] من أهل القويعية، ونزل قصر البريمي.[2]

قلت: ماذكره المؤرخون عن وفود أهل القويعية إلى الّدرعية ومبايعتهم للشيخ محمد بن عبدالوهاب، يدلّ على مدى تقبلهم للّدعوة، ووعيهم لحقيقتها وإدراكهم لأهدافها، وقد أكّدوا ذلك بانضمامهم إلى الجيش الذي بعثه الإمام تركي إلى عمان للجهاد، وتعيين أحدهم في إمارة البريمي، أميرا.

الجهاد

الجهاد واجب دينى يبتدره المسلمون كلما دعت الأحوال إلى ذلك للدّفاع عن عقيدتهم وأوطانهم ونشر تعاليم دينهم الحنيف، وكانت الدعوة الإصلاحية التى قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب والتزم الأئمة محمد بن سعود وبنوه بالدفاع عنها بمثابة تجديد لما درس من تعاليم العقيدة الإسلامية، وإحياء لسنة الجهاد الإسلامي ورفع رايته لتثبيت الدعوة والدفاع عنها، وترسيخ العقيدة السليمة من شوائب البدع والضلال وأهل القويعية معروفون بنشاطهم في الجهاد منذ ذلك العهد.

وقد تقدم خبر وفدهم الذي وفد على الدرعية في عهد إمام الدعوة محمد بن عبدالوهاب ووفدهم الذي وفد على الإمام تركي، وانضمامهم إلى الجيش الذي يجاهد في عمان وقد ذكر لهم ابن بشر مشاهد أخرى في الجهاد، قال: ورتب فيصل جنوده فجعل أهل الحوطة شمال الماء وجعل عندهم رجال من أهل منفوحة وغيرهم من أهل ضرما

(١) هو عبدالله بن سعود بن حمد من آل سلمان من بنى زيد.

(٢) عنوان المجد ٢ ـ ٤٢.

وأهل القويعية.[1] وقال أيضا: ثم دخل الإمام فيصل - يعنى دخل الرياض - ونزل بيت مشاري بن عبدالرحمن وجعل في بيت ثنيان أهل الحريق مع رئيسهم الهزاني، وفي بيت عبدالله بن نصير أهل القويعية.[2]

قلت: وما زال أهل القويعية يقومون بواجبهم في الجهاد - كلما دعا داعيه - بالمال والرجال، والنصوص التاريخية تدل على ثبات موقفهم ومواصلتهم في مسيرة الجهاد. وقال ابن عيسى في حوادث سنة ١٢٧٠هـ: وأمر - يعنى الإمام فيصل - على عبدالرحمن بن إبرهيم بالمسير إلى أهل بريدة، وأرسل معه سرية من أهل الرياض، وأمر على غزو أهل ضرما والقويعية بالمسير معه.[3]

أما الجهاد في عهد الملك عبدالعزيز فإنه قد وضع له تنظيم يتلاءم مع إمكانيات كل مدينة وقرية - هذا بالنسبة للحضر أهل المدن والقرى - وجعل على كل مدينة وكل قرية تجهيز عدد من المطايا، كل مطية تجهز براكبها وبكل مايحتاج إليه من سلاح ومتاع هذا إذا كان الأمر يتطلّب غزاة، أما إذا كان الأمر يتطلب مالا - وهذا قد يحصل أحيانا - فإن كل مطية مقدرة بمبلغ من المال، دراهم تدفع بدلا منها مثلا: البلد الذي يجهز عشر مطايا يدفع بدلا منها خمسائة ريال، عن كل مطية خمسون ريالا. والبلد الذي يجهز خمس مطايا يدفع بدلا منها مئتين وخمسين ريالا.

وهكـذا يطبق هذا التنـظيم كل مرة، وفي بعض الأحوال يتكرر الطلب عدة مرات. وقد يحتاج الأمر إلى مضاعفة الجهاد فيقال: الجهاد مَثْنِي، أي مضاعف، وفي هذه الحالة فإن البلد الذي كان يجهز عشر مطايا يجهز عشرين مطية، وإن كانت الحاجة للمال فإنه يدفع ألف ريال بدلا من خمسائه ريال.

---

(١) عنوان المجد ٢ - ١٠٤.

(٢) المصدر نفسه ٢ - ١٣٣.

(٣) عقد الدرر ١٦.

وهذا المبلغ يوزع على أهل البلد قويهم وضعيفهم، كل على قدر حاله، ـ من ريال واحد إلى خمسين ريالا أو أكثر أو أقل ـ وتتولى توزيعه هيئة من أهل البلد ويدفع كل ماطلب منه وقد أدركت هذا التنظيم وهو قائم معمول به في نجد، إلى أن تم توحيد المملكة وأنعم الله عليها بالأمن والاستقرار، ويسّر لها موارد الرزق، ووفر لها أسباب الخير ومصادر الإنفاق.

وفيما يلي خطابان من الملك عبدالعزيز موجّهان إلى أمير القويعية وجماعته، يوضحان هذا التنظيم[1] أما مقدار جهاد أهل القويعية فإنّه خمس عشرة مطية أوما يقابلها دراهم حسب الطلب يقومون بتجهيزها كلما دعا داعي الجهاد، وقد خُصصّ منها ثلاث مطايا على أهل بلدة مزعل، واثنتا عشرة يقوم بها أهل مدينة القويعية.

وقد يتكرر هذا في السنة الواحدة أكثر من مرة حسب الحاجة إذا امتدّ زمن الحرب. وهكذا نرى أن أهل القويعية كانوا يشاركون في الجهاد بالمال والرجال، ولم يتخلوا عن واجبهم الإسلامي والوطنى عبر المراحل التاريخية لهذا البلد.

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تأسّست هذه الهيئة بصفة رسمية منذ عام ١٣٤٢هـ ـ عندما رشح أهل القويعية **أشخاصا لهذا الغرض ورفعوا أسماءهم للملك عبدالعزيز يطلبون موافقته عليهم** وتكليفهم بالعمل في هذا الميدان، فأجابهم بخطابه المؤرخ في ٨ ذي العقدة عام ١٣٤٢هـ قائلا: من طرف هالربع اللّي طاح نظركم عليهم في نظارة ديرتكم هذا واصلك من طيه خط لهم ملزمين عليهم فيه.[2]

قلت: كانت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أكثر البلدان في نجد يقال النّظرا، ـ واحدهم نظير ـ لأنهم إلى جانب أمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر كانوا

---

(١) انظر ملحق الوثائق.

(٢) الخطاب موجه لأمير القويعية سليمان بن جبرين.

ينظرون في الأمور والقضايا التى لها صلة بمصالح البلد، وكانوا يرشحون لهذه المهام عن طريق الاختيار من قبل الأهالي، وكان عملهم حسبة.

ومنذ ذلك العهد وهذه الهيئة قائمة في مدينة القويعية مع تطور الأنظمة الرسمية وتعاقب الأجيال، وقد شملها ماشمل كل الهيئات بالنسبة لتنظيمها الإداري ودوامها وتحديد ما تضطلع به من مسئوليات، وقد توسع نشاطها، وأصبح لها فروع عدة في منطقة القويعية وهي مرتبطة بالرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مدينة الرياض.

مكتبة الأمير الشيخ حمد بن جبرين بن عبدالله

هذه المكتبة تضم مجموعة من الكتب والرّسائل المخطوطة، ويتميز ما فيها من الكتب بجودة الخط ومتانة الورق، لاسيما ماكان منها بخط عبدالله بن محمد بن عيسى الحائك، وهذا الخطاط تلميذ للشيخ عبدالله بن ناصر بن محمد بن سليمان قاضي القويعية.

وقد أوقف هذه المكتبة في آخر حياته على طلبة العلم، وكان تاريخ آخر وقفية منها ١٢٥٥هـ غير أنها قد تعرضت لعوامل أدت إلى فقدان كثير منها، من أهم هذه العوامل إعارتها، وكذلك طول فترة الاستعمال وتداول الأيدي عبر السنين.

أما مابقي منها من كتب ووثائق فإنه في حوزة أحفاده الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين وإخوانه في مدينة الرياض، وقد اعتنوا بصيانتها والمحافظة عليها. ومن الكتب المخطوطة التى تضمها هذه المكتبة الموقوفة.

١ ـ كتاب بهجة النفوس شرح مختصر البخاري.

٢ ـ تفسير ابن كثير، أوقفه عام ١٢٥٥هـ.

ومما يلاحظ على كتب هذه المكتبة أن بعضا منها قد فقدت منه الورقة الأولى التي فيها عنوان، وبعضا منها فقدت منه الورقة الأخيرة التي فيها خاتمة خطه وتاريخه.

مكتبة محمد بن سعود بن الشيخ القاضي محمد بن سعود بن الشيخ القّاضي سعود بن محمد بن سعود بن حمد، تتكوّن هذه المكتبة من قسمين غير كبيرين، قسم كتب مطبوعة، وقسم كتب مخطوطة قديمة جدًا ـ غير أنها مع قدمها ما زالت سليمة وجيدة ـ وهذه الكتب المخطوطة هي مابقي من مكتبة الشيخ سعود بن محمد وابنه محمد، وقد تعرضت هذه المكتبة المخطوطة عبر السنين الماضية لفقدان الكثير منها لأسباب متعددة.

من هذه الأسباب الإعارة، فقد يتهاون المستعير بأمر الكتاب فلا يعيده إلى معُيره، ومنها تداولها بين أيدي ذرية الشيخ محمد بن سعود وذرية أخيه الشيخ عبدالرحمن بن سعود، وقد أصبحوا متفرقين في البلدان. إلى غير ذلك من أسباب التلف والضياع.

ومن أقدم مافي هذه المكتبة مايلي.

١ ـ الجزء الأول من سنن سعيد بن منصور خط في شهر محرم عام ٧٤٨هـ.
٢ ـ شرح مشارق الأنوار، خط في ذي القعدة عام ٧٧٩هـ.
٣ ـ شرح الترغيب والترهيب، خط في صفر عام ٨٦٩هـ.
٤ ـ الكافي، في الفقه، خط في رجب ١٢٨٨هـ بقلم الشيخ محمد بن سعود،

وفيها كتب مخطوطة أخرى من نفائس الكتب الإسلامية، منها:

١ ـ صحيح الإمام البخاري.
٢ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري.
٣ ـ صحيح الإمام مسلم.
٤ ـ جامع الأصول.
٥ ـ المنتقى.
٦ ـ زاد المعاد.

هذه بعض محتويات هذه المكتبة من المخطوطات، وهي في حوزة الشيخ محمد بن سعود إمام جامع هجرة الرّين الوسطى في الرين جنوب مدينة القويعية.

مكتبة الشيخ عبدالله بن سليمان السّياري.

تضم هذه المكتبة مجموعة من الكتب الإسلامية، وهي مابقي من مكتبة الشيخ، وقد فقد كثير منها بسبب الإعارة، وتداول الأيدى، حدثنى بذلك ابنه محمد.

أما من حيث سلامة الكتب وجودتها فإنّها مازالت سليمة - نسبيا - وجيدة - وهي مخطوطة بخطوط جيدة، وأكثرها بخط الشيخ نفسه. ومن أقدم محتوياتها:

١ - شرح الشاطبى، أو شرح حرزالأمانى - خط في محرم ١١٨٠هـ.
٢ - شرح زاد المستقنع، خطّ في ١٢٢٢هـ.
٣ - الجزء الثالث من منهاج السنة، خطّ في ربيع الأول ١٢٦٨هـ.
٤ - كتاب الأيمان الصغير، خطّ في ذي الحجة ١٣٠٠هـ.
٥ - الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، خطّ في ربيع الأول ١٣٠١هـ.
٦ - نونية ابن القيم، خطّ في رمضان ١٣٠٧هـ.
٧ - المنتقى، خط في ربيع الآخر ١٣٠٢هـ.

هذه بعض محتويات هذه المكتبة من الكتب المخطوطة، وفيها مجموعة من الرسائل المخطوطة التي تحتاج إلى ترتيب وتصنيف.

وهذه المكتبة في مدينة القويعية، في حوزة ابنه محمد[1]، وقد حافظ عليها في منزله.

مكتبة الشيخ محمد بن سعود العريفي.

تضم هذه المكتبة مجموعة من الكتب والرسائل المخطوطة، وقد تعرضت هذه المكتبة لعوامل متعددة كانت سببا في ضياع الكثير منها، وهي في حوزة ابنه عبدالعزيز - وقد أهدى بعضا منها إلى مكتبة الحرم الشريف في مكة، أمّا مابقى منها في حوزته من الكتب والوثائق فإنه قد ضمه إلى المكتبة العامة في مزعل للاستفادة منها، بطريق الإعارة ومن محتوياتها من الكتب:

١ - كتاب المقنع في الفقه.
٢ - استنباط القرآن تأليف الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

---

(١) توفي ابنه محمد في أول عام ١٤١٣هـ وأصبحت في حوزة بنيه.

٣ ـ الروض المربع شرح زاد المستقنع .

٤ ـ لطائف المعارف في وظائف الشهور.

٥ ـ العقيدة الواسطية .

٦ ـ مجموعة من الرسائل المخطوطة .

وقد أصبح مابقي منها تحت عناية ابنيه الأستاذين محمد وسعد اللذين عملا على ترتيب الوثائق والحفاظ عليها .

الفصل الثاني

* الزراعة، التجارة، الجمالة، الحرف، القنص
* النشاط الاقتصادي
* العادات
* الأدب الشعبي



النشاط الاقتصادي

إن النشاط الاقتصادي الذي يزاوله سكان مدينة القويعية لا يختلف عن النشاط الذي يزاوله سكان المدن الأخرى في نجد، وكان محدودا في مجالات قليلة من الأعمال والصّنائع والحرف، غير أن أهل القويعية كانوا معروفين بالجدّ والحيوية والنشاط في أعمالهم.

ويمكن القول إن النشاط الاقتصادي كان ممثلا في الأعمال الآتية:

الزراعة: تعتبر الزراعة مجالا حيويا وعملا أساسيا في مدينة القويعية والقرى التابعة لها.

ونظرا لوقوع هذه المدينة وقراها على الحافة الشرقية لصخرة الدرع العربى فإن منسوب المياه في آبارها الزراعية غير ثابت، بل إنه يتعرض لنسبة الارتفاع والانخفاض تبعا لنسبة الأمطار السنوية، فالسنة التي تكثر فيها الأمطار وتسيل الأودية يزيد منسوب المياه في الآبار زيادة كبيرة. والسنة التي تقل فيها الأمطار فإنه ينخفض حتى لا يفي بحاجة الأراضي المزروعة بالقدر الضروري.

لذلك فإن الزراعة في هذه المدينة وقراها كانت قائمة على ضفاف أودية ضيقة متفرعة من جبال العرض ـ محاطة بالجبال من جوانبها ـ فهي لذلك لاتتّسع لمزارع القمح الواسعة التي تحتاج إلى أراض فسيحة ومياه وفيرة، فاتجه الفلاحون ـ لذلك ـ إلى زراعة النخيل لما تجود به نخيل هذه البلاد من أنواع التمور الجيّدة.

وإلى جانب النخيل يزرعون بعض الحبوب، مثل: القمح والشعير والذرة والدّخن، وبعض الخضروات في حقول غير واسعة ـ غالبا.

أمـا النخيل التي يزرعـونها فإنها أنـواع متعـددة أشهرها: الصفرى، الواحدة صفـرية، وهـو أجود الأنواع في هذه البلاد، والصّقعي الواحدة صقعية، والسّلج، الـواحـدة سلّجـة، والّـذاوي، الـواحـدة ذاوّية، وأنواع أخرى كالحلوة والخضرّية، والمسكانية، وغير ذلك من أنواع النخل، وماسوى الصفرى يسّمونهَ دقّلا، الواحدة دَقَلَة.

ومن أشهر الأودية الزراعية والقرى: وادي القويعية، وفيه مدينة القويعية ومزعل والجفارة والقويع. ووادي جزلا وجزيل ومحيرقة وأبا الرحي والعوشزية والنسق ومرقان، ونخيلان، وقرى الخنقة، الّروغ ولعلع، وأبو مروة ودسمان وداحس وغيرها.

٢ ـ التجـارة: عُرف أهـل القويعية منذ القدم بنشاطهم التّجاري، وحركتهم الّـدائبة في نقل البضائع من بلد إلى بلد للاتجار بها، وكانت لهم قوافل تجارية تتحرك من حين إلى آخر، تنتاب المدن ذات المراكز التجارية لجلب البضائع منها، وبيع مايحملون معهم من السلع فيهـا، وكـان في مدنية القـويعية سوق عامر بالدكاكين والبيع والشراء.

الجمالة: الجمالة عمل مألوف في نجد، وهو من ضروريات المجتمع، والجمّال هو الذي يحمل المسافرين والبضائع ـ على جماله ـ من بلد إلى بلد، بالأجر. وعدد جماله لايكون كثيرا، من جمل واحد إلى عشرة، أما إذا كثر عدد الجمال كالقوافل التجارية فيقال لها حَمْلَة نسبة إلى حمل البضائع الكثيرة، أما الجمال فإنّه سمّي نسبة إلى ملازمته جماله التي يؤجرها. وبعض أهل الجمالة يمارسون شيئا من التجارة. والجمالة هي الوسيلة الوحيدة للاتصال بين المدن والقرى.

٤ ـ الحِـرَف، الـواحـدة حرفة، ومن يزاولها يقال له: حرفيّ، والجمع حرفيّة، والحرف كثيرة وأصحابهاهم الذين يعملون بالأجر، وأهمها مايأتي:

١ ـ حفر الآبار وطويها بالحجارة

٢ ـ قطع الأحجار من الجبل لطّي الآبار وبناء المنازل.

وكل هذه الحرف من الأمور الضرورية التي لابد من توافّرها لسدّ حاجة المجتمع في كل بلدة وقد كانت متوافرة في مدينة القويعية كغيرها من بلدان نجد.

وينبغي أن أشير إلى أن بعض أهل الحرف وأهل الصنائع كالحداد والنجار وصائغ الحلي وغيرهم كانوا يتنقلون من بلد إلى بلد بين حين وآخر، ينتقلون من المدن الكبيرة التي يتعدّد فيها أمثالهم إلى البلدان الصغيرة التي لا يتعدد فيها أمثالهم ولا يوجد فيها أمثالهم ويعملون فيها فترة حسب توافر العمل ثم ينتقلون إلى بلد آخر.

حرف الصيد.

كان الصيد فيما مضى من حيث وفرته وكثرة أنواعه مغريا لهواته وباعثا لهم على امتهان القنص، ومن أهم أنواع الصيد: الوعل والظبي والأرنب والوبر، ومن الطيور الحبارى والحجل والحمام والكروان والقطا.

وأهم أدوات الصيّد: البندق والحقّة والّرداعة والضّاروب والغبّية والقفص، والصقر والكلب (السلوقي)، هذه هي أهم أدوات الصّيد في نجد، وهي التي يرد ذكرها كثيرا في الأدب الشعبي.

وسكان منطقة القويعية لهم نشاط في هذه الحرفة ـ لاسيما ـ وأنّ منطقتهم جبلية صحراوّية ملائمة لكل أنواع الصّيد، ولذلك فإن أشعارهم فيها ذكر للصيد ولأدواته، وسأورد نماذج من شعرهم في أدوات الصّيد.

ـ البندق: قال إبرهيم بن عبيدالّدوسري في بندقه، وهي مارتين (صمعا).

يا بنُـدقي يالـلّي بْها كَتبـةْ الّـريشْ ... مَسْلُوبـة العـرْقُـوبْ صَمْعـا طِويلَةْ
ماتسِتِـويْ للّي يربْ العَشـاعيشْ ... الـلي يصيدون من القـطافي الثمْيْلَةْ
منْـوَتـكْ ياطـرّادْ صيدْ الأواحـيِشْ ... اَلـلّي إلى شافْ المـهَـى يَنـطِويْ لهْ

وقال محمد بن صقر بن ناصر العريفي في بندقه، وكانت مارتين (صمعا).

يابنـدقي جعـلْ تَفْـداكْ القِـطيفيّةْ ... مَعْ سارَةْ الـلّي تَعطّفْ عنْد وبْدان
كلّ اَلعـذارَى فْدَىَ لكْ يالقـرْيزيّةْ ... مَسْلوبـة الـعنقْ فيْهـا خَط سَيْلان
أبي إلَى هَجْ جَوْل الـصّـيدْ عَصْريّةْ ... أذبـحْ بها القـايدَةْ والتّيسْ إلى بانِ[1]

(١) التيس: ذكر الظباء.

٣ ـ العمل في بناء البيوت.　　　٤ ـ إعداد اللبن لبناء البيوت.
٥ ـ نقل اللبن والطين من موضعه إلى البيت الذي يُبنى.
٦ ـ نقل الحجارة من الجبل إلى الآبار لطّيها.　　　٧ ـ العمل في الحقول الزراعية.
٨ ـ شذب النخل وتأبيره وتلييفه،　　　٩ ـ فتل أرشية الآبار وحبال الليف.
إلى غير ذلك من الحرف المختلفة.

٥ ـ **القرشة**، ويقال لمن يزاولها قرّاش، الجمع قراريش: ويقصدبها قطع الحطب من البر وبيعه في السوق، وكذلك جمع الأعشاب وبيعها في السوق، ويقال لبائع الحطب حطّاب، والبائع الأعشاب حشّاش، ويشمل مسمّى قرشة ماشابه هاتين الحرفتين من الحرف التي تلزم صاحبها الخروج للبّر، وهي من أشق الحرف وأتعبها.

٦ ـ **الصّنايع**: وهى الصناعات التقليدية الضّرورية لتوفير احتياجات المجتمع، كالحدادة والنجارة والخرازة والحياكة، ومن يقوم بالحدادة يقال له صانع، ومن يقوم بالنجارة يقال له نجّار، وصاحب الخرازة يقال له خراز، وصاحب الحياكة يقال له حائك، ومن يكون ماهرا في شيْ منها يقال له إستاد، كما يقال لمن يمهر في البناء أوطيّ الآبار إستاد.

وأخيرا التّطبب: وهم لايقولون لمن يزاول شيئا من ذلك طبيب، ولكن يقولون لمن يعالج بالكي كوّاي، ومن يخلع الأسنان يقولون له قلّاع، ومن يحلق الرؤس يقولون له محسّن، ومن يختن الأطفال يقال له مطهّر، ومن يعالج بالّرقى يقال له قرّاي، ومن يجبر الكسور يقال له جّبار، ومن يمارس الحجامة يقال له حجّام.

وقد يكون لكل واحد من هذه شخص متخصّص، وقد يكون فيهم من يزاول عملين أو أكثر كأن يزاول الكيّ وخلع الأسنان وجبر الكسور، أو يمارس الحلاقة والحجامة والختان رجل واحد وهذا معتاد في بلدان نجد.

قال محمد بن سلمان من أهل العرض:

يَفْداكْ يا ابنْ سعيدْ ذيب ذبحناهْ	اللّي يغيرْ العَصْرْ والشّمس حَيَّهْ
حَدَّر شِعيبْ العبدْ يومْ الله أغْواهْ	ضار بْمعزَى عَونْ والحَجْريَّهْ
لَيْلَةْ لفِانا صَّمخْ الناسْ بعواهْ	وانا دَريتْ إنَّهْ بوَسط الغبيَّةْ

قلت: وهذه الغبية الكبيرة تصيد مامر عليها من كبير أو صغير، الذئب فما دونه من الحيوان.

ـ الضاروب، ويقال له أيضا شلاعة، وقال محمد بن صقر العريفي:

أبا أحْبِل لهمْ في الّدرب ضارُوبْ	لَعلَّهْ يصيْد اِللَي شحَنيّ

وهذا الضاروب تصاد به الطيور، الحمام والكروان، وقد تقع فيه الأرنب فيصيدُها.

العادات

لاتختلف العادات والتقاليد في منطقة القويعية عن العادات والتقاليد فيما سواها من بلدان نجد، فهي تقاليد عربية عريقة ذات أصالة، ممثلة في الكرم والنجدة وحسن الجوار والتعاون، والمحافظة على الذات، والدفاع عن النفس، وإقامة الاحتفالات في بعض المناسبات كالأعياد ومناسبات الزواج، وغيرها، ولهم أشعار ينشدونها في هذه المناسبات، ومن هذه الأشعار، قال إبرهيم بن عبدالله العوهلي من أهل القويعية في مناسبة العيد:

استمعٌ يامن حَضرْ قَولْ من يبْدَع كلامْ	مْبتدا قولي سلام يعمْ الحاضْرينْ
عادْعيدْ بلادنا ذا الزّمانْ وكل عامْ	سنة نِحي بها سَلمْ أهلنا الأوّلينْ
الحكومَةْ بلّغتْ بالفَرحْ حسب النظامْ	في جميعْ المملكةْ من يسارْ ومن يمينْ
عاشْ قايدْنا فهَدْ خادمْ البيتْ الحرامْ	حاكم الحكامْ للمملكةْ سُور حصينْ
نعمْ عبدالله وسلطان في يومْ الزحامْ	إلى حَصلْ يوم عبُوس يشيبْ المَرضعين
عاشْ نايف وسلمانْ قنديلْ الظّلامْ	نصِرة للدينْ والعدلْ ضدْ المعتدينْ

ومن تأمل هذه الأبيات ندرك أنها مليئة بالحماس ونشوة البهجة والفرح، زاخرة بالمحبة والولاء لأولي الأمر في الوطن، وقد أعلن الشاعر في البيت الثاني أن إقامة هذه الأفراح في الأعياد هي سنة متوارثة منذ عهد آبائهم وأجدادهم الأولين.

ومن المناسبات التي تقام لها الاحتفالات في مدينة القويعية وتنشد فيها الأشعار

زيارة بعض الشخصيات، كزيارة صاحب السمو الملكي نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية لمدينة القويعية عام ١٤٠٣هـ.

وزيارة صاحب السمو الملكي سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض لها. وفيما يلي نموذج مما أنشد في هاتين الزيارتين من الشعر.

في أول عام ١٤٠٣هـ قام سمو وزير الداخلية نايف بن عبدالعزيز بزيارة تفقدية لمدينة القويعية وبهذه المناسبة أقام أهالي القويعية حفلا خطابيا، شارك فيه الشاعر سليمان بن محمد الحصان بقصيدة شعبية، والشاعر سليمان من شباب القويعية المؤهلين تأهيلا عاليا، وهو من حملة الماجستير: وهذه قصيدته التي شارك بها، قال:

المنطقةْ فرحتْ وفازَتْ وفَزّتْ	واسْتبشَرتْ من يومْ نايفْ لفاهَا
لَبستْ ثيابْ العزّئم اسْتَعدّتْ	تستقبلْ أميْر كريْم نصاها
جهُودْ نايفْ بالبلادْ إستحقّتْ	تقديرنا وياكيفْ نلحقْ جزاها
ياما مِنْ المعروفْ يمناك سوّت	فضايلكْ ماوالله أحد نِساها
يادارنا اللّي بالسعادةْ تهنّت	بامنْ ورَخافي ظلْ حامي حماها
فهدْ حبيبْ الشعبْ حِسْناهْ عمّتْ	كلّ المناطقْ مدنها معْ قراها
اللّي إلي منّ المشاكلْ تعصّتْ	يعرفْ حقايقها ويفهمْ خَطاها
إلى طالتْ دروبْ الإمورْ وتلوّت	حللْ عقَدْها وعدّلْ الله صغاها
صاح المناديْ لبو فيصَلْ وصَوّتْ	بيْروت تستفزع ولبىّ نداها
ومَسّحْ دموع الحزن عنها وجفّتْ	وقبلهُ كلّ الناسْ توحيْ بكاها
وهانت مصايبها عليها وخَفّتْ	بالحكمةْ وبالراي حقّقْ رجاها
أشبالْ سبع في عَرينهْ تربّت	عبدالعزيزْ اللى بلادهْ حَماها
فِضايله حيّةْ ونفسِهْ توفتْ	عسَى جنان الخِلدْ فالهْ عسَاها
في صَفْحة التاريْخ يمناه خطّتْ	قصة بطولةْ حيّرتْ من قراها
قبلهْ وشمل الّدار فيها تشتّتْ	والمملكةْ كمْ طامع انتِواها
يومْ إنّها في عُصُورها اللّى تعدّت	يلعب بها غيّ الهَوى في صبْاها

ـ الصقر: قال ناصر بن صقر العريفي في صقره الذي أضاعه ابنه مخضار:

يا طيْر يالْلّيْ طارْ من كَفْ مخْضارْ   واقْفَى مَعَ الْلّجهْ توامىَ سْبُوْقهْ
هُوْ باير والله علَى كلّ بَوّارْ   وعَزّالله إني وافي في حْقُوقهْ
بالعَونْ ماصيَدِهْ غبيّ عنْ الجارْ   لَوْ كانْ وَحْدَهْ لازمْ إنّه يذُوقهْ
هو سعرْنا إلَى مِنْ قلّنْ الاَسْعارْ   وْلاَ عنْدنا بالسّعْر لَوْ غِلي سُوقهْ
لكنْ في كفّيةْ من صَيدْ الاَقْفارْ   حِنّا عَرَوْس مكَشريْن طْرَوقهْ

إبرهيم بن آدم من أهل القويعية كان صاحب قنص، وكان يقتني الصقور الجيدة، كان عنده صقر منظره جيد غير أنه غير جيد في صيده، وكان يريد أن يبيعه، وكان عند أخيه القنيص صقر جيد، فخرج هو للقنص بصقره فانطلق الصقر من يده وارتفع في الجوّ ولم يعد إليه وكان شاعرا فقال :

يَاطيرْ يالْلّي طارْ من كف راعيهْ   واقْفَى معَ الخَضْرا يُروحْ روجانِ
لَوْني دَريتْ بَسدّتِه كان أخَليُهْ   وارْهي عَليهْ من العَلفْ في المِكان
كُودهْ يجيني واحْد جاهْل فيهْ   يعْجبْه بالْنظرَة وهُوْ مِسنحانِ
الطيْرِ طيرْ قنيصْ ياجاهل فيهْ   طَير الخميلَةْ سلّة الهندوانى
إلى أقبلت هذيكْ للدحو تبغيهْ   عجلْ عليها ضَرْبتهْ بزقحانِ
أبا أذكرْ الله لاتجي بنْدقي فيهْ   وأنا على صَيدْ الَشِبَحْ مرْجعانِ

تقدمت به سنه وتفرق عنه أبناؤه وأصابته حاجة وضعف عن القنص في ذلك يقول:

لَا والله إلا هّملوني عيالي   كلّ زبَنْ بعتيقَهْ لهْ معَازيب
خَلّوني أقنصْ في طوِيل الجبالِ   يوْم أجِيبْ وعَشرِة أيام ما اجِيبْ

الغبية: حفرة أسفلها واسع وفيه عمق، وفوهتها ضيقة، وهي قسمان:
غبية قصيرة وطريقها ضيق خاصة بالأرانب وما وفي مستواها، وغبية واسعة وعميقة، وطريقها يتسع للذئب وما في مستواه ومادونه من الوحش، يستعملها أهل الحرث في أطراف مزارعهم لِصيد الحيوان الذي يؤذي زراعتهم. يجعلونها في مدخل ضيق يؤدي إلى الزرع ويغطون فوهتها بحشائش خفيفة تخفيها فإذا مر عليها الحيوان سقطت به.

كل طلبْ يدهــا وشــامــتُ وعَـيتْ ... شامـتْ لشـغـمـوم بغتـه وبغـاهـا
ورَضـيتْ بمـلكتـهـا عليه وتخلتْ ... عن غيّهـا الأول ومـاضي هواهـا
عز الله إنها يوم حبّـت تنـقّـتْ ... وهــو قدمْ علَى الشروطْ ورضـاهـا
عَذْرا غنُـوج حَصّـلتْ ماتمـنّـتْ ... عبـدالعــزيز من الخـلايقْ منْـاهـا
ثبّتْ ركـون المـملكـة وارْجـهـنّتْ ... وعـقبْ التـزعـزعْ ثبت الله بنـاهـا
نيران حَرْبـةْ لأجـل الإسـلامْ شبّتْ ... يا ماعــلي العْـدوان دارتْ رَحـاهـا
لين إنها عن حَرْب الاسْـلام كفّـتْ ... وتـنـزحـت عِقبْ الهـزيَمـةْ وراهـا
تشــهـد سيوف صارمـات تحنت ... بدمـا العــدى لينْ خذل الله عداهـا

وقال سليمان بن محمد الحصان أيضا:

فَزعـرضْ شهامْ حبّ وكَـرامَـةْ ... فَزيهْـدِي للامـيْر الـتّـحـيَّةْ
الامـيْر الـلّي رفـيْع مقـامِـه ... سيّدِي سلمانْ زَبـنْ الـونـية
دايم يبــذلْ عظيمْ اهْـتـمامـهْ ... ويتـفـقـدْ حالْ كلّ الـرعـيّةْ
كاشْـب الـطيْب هُو والـشّـهـامـةْ ... عادْل يمشي بدبْـرةْ ولـيّهْ
إلى نوىَ فعْـل يسـابـق كلامـه ... همّة فيها نوى بِه قويّةْ
نسـل من حَط الجـزيرة همامـهْ ... لينْ خلّصـهْـا من الجاهـليّةْ
عقـب شِرك بايت في ظلامـهْ ... حذّرْ المـنهـج بسـنّـة نبـيه
الشريَعـةْ منهـجـه في نِظامـهْ ... عقـبْ ما كانـت بنجـدْ أنكـرّية
ماَ قَعـدْ ولا اهـتَـنـى في منـامِـهْ ... لَينْ صارتْ بالحـدُودْ محمـيّةْ
كم خَصِـيمْ لهْ تمنّـى الـسّـلامَـةْ ... عَظ كفّـهْ واعْـترفْ بالخـطية

وقال إبرهيم بن عبدالله العوهلي عرضة بمناسبة زيارته:

عاشْ من بلّغ هل ِالعرض بايّامْ العَيادْ ... عزّهـا سلمانْ لين اسْتَـوتْ بامثـالَهـا
عزّهـا سلمان فرز الـوغي طيرْ الهـداد ... كلما ثقـلت علينـا حمول شالَهـا
من حَرار بالمخـالبْ تصيد ولاقصـادْ ... كلّما غْمـسَـنْ الأريا فهـدْ حلاّلهـا
الفَهـدْ يسْهَـرْ علينـا بجدّ واجْتهادْ ... والعُـروبَـةْ كلهـا رايف باحـوالهـا
فضل أبو فيصل على المملكةْ ماله عدادْ ... رزقـهـا من كل فج عمـيق جاهـا

نعم عبـــدالله إلى ردّوا العلم الـــوكـادْ إلى تعـــلاّ بنت الأشقــر وطـار جلالها

وإن حصَـلْ ضرْب بالأيدي وهـز بالعَضادْ والهنـــادا يشربْ الــدّم حدّ سلالهـــا

قايد القـــواتْ سلطانْ للعـــاصي نفـادْ من طغي والاّ بغى الحكم نفســه زالها

كم صبي تِربْ خدّ على الحزمْ الشدادْ طايح خلاهْ تذْري عليه رمـــالهـــا

إلى دعـانا قايد الشعب وأعلنْ بالجهادْ حاضرين كل يمــنـــا تضـــمْ شمالهـــا

من قصرْ من دونْ ربعـــةْ غشى وجـــهْ سوادْ ترْكْ الـــلّي ديْرتـــهْ ما يروفْ بجـــالهـــا

الأدب الشعبي

كان في منطقة القويعية عدد من الشعراء المجيدين، غير أن هذا الأدب لم يلق عناية في حياة شعرائه ورواته كذلك، فلا تكاد تجد منه محفوظا في الرواية إلاّ البيت والبيتين من القصيدة، فأصبح بذلك من المتعذر إيراد نماذج من شعر كل شاعر منهم.

أما الذين تيسّر لى الحصول على نماذج من شعرهم فإني قد أوردته فيما يلي وعّرفت بكل واحد منهم تعريفا موجزا.

والأدب الشعبي في منـطقـة القـويعية لا يَختلف عن الأدب الشعبي في مناطق نجد الأخرى لامن حيث أغراضه ولا من حيث أسلوبه وقافيته، فهو مقفى في صدر البيت وفي عجزه، وكذلك من حيث لغته وقوته وأصالته، ومن دراسة النماذج التالية يدرك المتأمل التشابه بينه وبين الأدب الشعبي في مختلف المناطق من نجد.

كان سعد بن محمد الملقب صقيعان وهو خالدي النسب شاعرا، توفي في أواخر القرن الرابع عشر الهجري، وقد غرس له نخلا في قرية جُزّيل، غرب مدينة القويعية، وقال في ذلك قصيدة منها: رواية محمد بن هزاع العريفي.

غَرَســـتْ غرس في عْلاوِي جَزيّلْ على عيلم جَفْــر كْبـــار نشـــايلِهْ

غرسْـتـهـــا راعـــي هَوىَ مشرع لها ونـــقـــيتْ لها من كل غَرْس أصـــايلهْ

عَسَـفـتٌ لها الـشـيران سِدْس وقـــرّح كل أدْرع جَمْل سنـــامِـــهْ يمايلهْ

وعنـدي لها إلى قيل أقبـلْ بشوُرْهـا　　إلى قيل أطلَعتْ هذِي وهـذِيك حايلَهْ
أشْرى لها من شمّـخ الخُـورْكسنّسْ　　واشرِيْ من الـذّودْ المـصلحْ جلايلهْ
تنسفِ علَيهْ المـا الـزّلالْ عن الـظّما　　يصْبـح بهاكِـنْ اَلاَطـاريفْ سايلهْ
أبّـغـيهْ بالخـيراتْ ياصِـلْ قرابـتيْ　　ومـن عقِـبْ ذا لبـويْ تمشِي سبـايلهْ
أنـا هاضـني رجْـم تعلّيت راسـهْ　　من العـرضْ مَزمـوم رفـاع مقِـايلهْ
بدَيتـهْ وأنـا قبله مريح من الـعنـا　　وبْـعـدِه تِدارجْ في ضمـيري مَحايلهْ
نشـيتْ في جيل غريْب زمـانهمْ　　ونشـا بعَـدهم جيْل تشيّب وَهـايلهْ
جْيل نشـوْا بالحسـد والحكي بالقفـا　　مقـابـيْس شر فاعـل الخـيرْ طايلهْ
ألا ياولـدي افَـهـمْ تماثـيل عارف　　تماثـيل قيل ماغـوى الـبـدعْ قايلهْ
أوصيك بالصّمتْ والصّـدقْ والصّخـا　　والـدّين راسْ المـالْ يغْـز نا يلهْ
لكْ بالصخا ثوب يصُونكْ عن العَرى　　لبس من الـتـقـوى جداد عمايلهْ
ولا تطرد الَعقبـةْ ولا تبَحثْ الـرّدىَ　　وإلى اعْـترَضْ لكْ جاهـل لا تسـايلهْ
والـعَـزمْ مفـتـاح للافـراح دايمْ　　من حضي به نالْ العـلا من فضـايلهْ
وإلى بغـيتْ الـدارْ تنـزلْ جنـابْهـا　　دوّرْ قصـير وافـيات خَصـايلهْ
اشـترْ قصـيْر الـدارْ من قبِـل تنـزلْ　　وانـزِل على من كانْ يحَمـدْ باوايلهْ

أبو عَوف الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ سعود بن محمد آل سلمان:[1] كان شاعرا ينظم شعره بلغة عامية، وبدون تكلف، وكان شعره مقطوعات غير طويلة، ومعظمه في الكرم ومساجلة الأصدقاء، ومن شعره في عمل القهوة:

قم يابِـديبى بنىْ عمّـرْ النّارْ ليْ سَوْ　　قمْ سَوْ فنْجـال ترَى الّـراسْ خاويْ
وانَهضْ حجـاجـكْ للنشـامَى إلى جَوْا　　واحِمسْ ثلاث ولاَ تشـاورْ دَنـاويْ
بمـحـماسْـة شبْرٍ لهمْ يَومْ قاسَـوْا　　ومْـوَسّـع صَدْرهْ عَلَيْهـا الحسَـاويْ
أصْـح النيات وجنبـةْ عنْ سنـاضَـوْ　　وإلى أقبـلْ عَرقْهـا كبّهـا لا تْراوي
والهـيلْ كثـرْ والَـعْـوَيْدي بهْا شَوْ　　وآلـزعفـرانْ وخَـلْ باقي الـدّعَـاويْ
مَعْ عنْـبر يامـاَحـلا يَومْ شمّـوْا　　خطرْ عَلى رُوحْ الـشـفـيق الـشفـاوِيْ

---

(١) تقدم التعريف به ضمن قضاة القويعية.

بِدْلالْ بْيض في ثمِنْها تَغالَوْا　　فيها مجاهيْم وشِقح عَداوِيْ
ترىَ حَلاة الكيفْ إلَى منْ تلافوْا　　تَقلّطَ رزِين فيه صقعي وذاوِيْ
عَلَيْهْ دَسمينْ الشّواربْ توافوْا　　في مَجْلِس مايْدهَلَهْ كلّ واويْ

قلت هذه القصيدة من شعره بعد أن سكن بلدة الرويضة وأوسع الله له في الرزق وأخذ يضع في بهار دلة القهوة أربعة أنواع من البهارات، ممايدل على الكرم والقدرة على الإنفاق بسخاء.

أما أبياته الآتية التي يخاطب بها أبو عفار فإنها من شعره قبل أن يسكن بلدة الرويضة يوم كان في القويعية، يوم كان يعيش كادحا، تارة تجارة زهيدة، وتارة زراعة ضعيفة، لاتحقق له طموحاته في الكرم والإنفاق.

وقال الشيخ أبو عوف أيضا يخاطب صديقه الشاعر إبرهيم بن ناصر آل سلمان أبو عفار وقد زرع زرعا فلم تطب له الزراعة:

ياراكبْ حرّ كما خافقّ الّريشّ　　يشْدِيْ لبازنا زْمنْ راسْ قارَة
حرّ يمّرشّ بك مَعَ الحزمْ تمريشْ　　يقطَعْ مسير العشرْ يَوْمَ مغَارةْ
ملفاكْ أبو عفار زُبن المِداغيشْ　　قلْ لهْ رفيقك جارِفيقي وداره
غَدَيتّ أنا وّياكْ عقِب المِطاريش　　حرّاثة والزّرعُ ما بهْ تجارَهْ
أوْصيك بالتقوىَ ولاعادْ تطريشُ　　وأهل التمكرّ كبهّم والعيارَةْ
كبْ الغشيش اللى بصَدرهْ نقاريسْ　　عسى ولي البيت يقلع ديْاره
ياما أكثر الخلّان إلى عِدت تِعطي شء　　وياقلّهم وإن جاكْ نايبْ خسارَةْ

فرد عليه أبو عفار بأبيات منها:

حَيّ السلامْ اللّي من الملحْ بهْ رَيشْ　　حَيّهْ عدَدْ منْ حجْ يْرمِيّ جْمارهُ
وحيّهْ عَددْ ماكانْ يبْذرْ من العيشْ　　في صَحْصح في الخدّ طيّر غبارهْ
وحيّهْ عَددْ ماهجْ طَرش الحناتيشْ　　منْ ولب اخو نوره يطشّهْ بغارَهُ
إنْ كانْ تِطرى اللي بْراسه نغاميشْ　　ماينوجِدْ في دارْنا والجفاَره[1]

إلازريْب الـلِّي يعشي هل الجـيشْ   عَدُوًّ مالِـهْ مايربِّي تجارَهْ[1]
لولاهْ طيبْ مابَـغـوه الحـشـاحـيشَ   ولا صاحبْ الصّنـاع وأهـلْ النجـارَهْ

الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن جبرين:

شاعـر طويل النفس في شعره، ينظم الشعر باللغة العربية الفصحى وباللغة العامية، وشعره كثير غير أنه ينظمه بسليقته دون أن يعتني بتنقيحه وتهذيبه وعامة شعره قاله أثناء غربته عن وطنه في الخليج، قال في الحنين إلى الوطن وفي الرثاء وفي مراسلة الأخوان، وقد تقدم التعريف به ضمن العلماء، ومن إحدى قصائده في الغربة هذه الأبيات قال:

يا الله ياالَمـطْلوب ياربّ اَلأرْبـابْ   يامْحصي خَلْقـهْ بْليّا حْسـابَ
يامـمـهـل للّي عصَـى أمـرْه ولا تابْ   حتّـى يخصـهْ مرّة بالْـعـذابَ
ياخـالق خلقِـه من أرحـام وأصْـلابْ   يامحصي عَدّ الحـصَـى والـتّراب
ويامنّـزل يوسفْ ويُونس والأحـزابْ   وياعـالم ماكـانْ بينّ وغـابي
جزْل الَـعـطاَ ربي ولا صَكْ لهْ بابْ   ومـنْ لاذبـهْ يَدْعـيهْ شافْ الجـوابَ
يعـطي ويمنـعْ فوقْ خَلْقـهْ وَلاَ غابْ   ويمـهـلْ ولا يْهمِـلْ ويدريْ بما بيَ
أنـا أشـهَـدْ إن الله ربي ولاَ نابْ   أدْعـي سوَى الـلّي منْـزل الـكتـابَ
مالـهْ شريك جَلّ عَن ندّ واصْحـابْ   سبحـانْ ربّ الَـراسياتْ الصّـلابَ
طالبـك يالمـعبُـودْ ياخـيرْ وَهّـابْ   وياخـيْر من يدْعىَ لدفـعْ العَـذّاب
عَفْـوك عظيمْ ياكـريم وتـوّابْ   أفـرج لعـبـد ما هنـاه الشّراب
والـدّمـعْ من عينـهْ على الخدّ سرابْ   والـقـلبْ شبّـتْ فيه نارْ اللّهـابَ
كِنّي مرْيض قد غدتْ فيه الأطْبـابْ   والاّ صويْب جاذْ فيهْ الـصّـوابَ
مّما جرَى لي يومْ فارقـتْ الأقْـرابْ   هلّتْ دمُـوعْ الـعـينْ والجسمْ عابَ
دِنْيا بلتنـا بالـفـجـايعْ والأنشـابْ   وقَـلْبـي من الـضّيقـاتْ غدا خرابَ
ياسِعْـد من فيهـا للأعـمال كسّـابْ   ويْهـوّنْ المـولىَ علَيهْ الحـسـابَ
هذا وأنـا في غربـتي بين الأجنـابْ   وقـلبـى على الأحـبـابْ زادْ التهـابَ

(١) زريب): لقب عبدالرحمن بن ناصر العريفي

وقال الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن جبرين أيضا من قصيدة طويلة:

ياراكــبْ ثنــتــينْ وارْبــعْ مَعْ ستْ ... اثــنــا عَشَرْ حرّةْ سِمــينْ ردُوْم
مَافــوْقــهــا إلاّ النجــر ودْلاَلْ والشّتْ ... وعْــيالْ نجــد الـكِــلّ منهمْ عَزُوْم
خَفــايْف ما قَطْ للحــمِــلْ شاَلــتْ ... إلاّ المــيارِكْ والــشــداد مَخدُوْمَ
ركبُوْا عليهنْ النّشامَى ضَحى السّبتْ ... وارْســانهنْ بأيمانْ الاَوْلاَدْتُــومَ
منْ ديْرة في ساحْــل اْلـبَحْــرُ شَدّتْ ... بْحفُــوفهــا تسحَــكْ صِليبْ الحزُوْم
يَوْمــينْ والــثــالــثْ بهجْــر أقــامَــتْ ... وعَــينْ الحــميْدي وردْوْهــا القــروْمَ
وعَــنْ هجْــر ونـخيلهْ وبَــدْوة تنحّتْ ... بَاذيالهــا تلفَــحْ والاَرْقــابْ تومَ
والعصر في المــربــخ ويمكن تعــدت ... وتمسى على المــاء بالــرهــا واللزوم
والــصّبــح باكــرْ يانــديبي توَصّلتُ ... مِرْسَى الحكمْ واهْل الخَدَمْ والحشُومَ[1]
إلَى نوّخَــتْ في بابْهــم ثمْ حَطتْ ... تُبشِرْ بترحــيْب وطــيبْ الـعْــلُوْمَ
يَا ماَحَــلا مسْراحــهــا يومْ قفَــتْ ... من دِيرة فيهــا الــعَــدوّ مغَــمُــوْمَ
تَسْري وتجــريْ لينْ تبْرك بْدِيْرَةْ ... أهْــل الصّخا والجوُدْ مرْسَىَ القرُومَ
سَلمْ على أبُــوي وعلَى أمّي ومن شِفتْ ... وعــلى اخــوتي والخــالُ هُمْ والعُمومَ
سَلمْ عليهْــم عدّ ما الاَرض تنــبــتْ ... وعــدّ الحصَى وعْــدادْ كلّ النّجــوْمَ
وقــل للرّبــعْ همْ والقــرايبْ تعيّفتْ ... منْ غربــتي والــعــينْ عَيّتْ تنُــوْمَ
أشــكى فراق أهــلي ومن بينهمْ عشتْ ... وفــرْقي الــذي عسى حَياتــهْ تدُومَ
سقــوىَ إلَى مِنــى علَى خيْر سَنّــدتَ ... ووافــيتْ حبّــاني وطــابــتْ عْلُوم
أقــولْ ذا وأنــا على الــسّيفْ مارحتْ ... في ديْرة الاَجــنــاب حاربــتْ نَومَي
قَعَــدتْ حَولْ وعن هَلي علمْ مانِشتْ ... وآنــا من الــغــربَــةْ كثــيرْ الهمُــوْم

عبدالله بن محمد القريشي العصيمي العتيبي

عاش في منطقة القويعية، وامتهن الزراعة، وكذلك كان والده، وهو شاعر مكثر، غير أن شعره مقطوعات قصيرة، يتميز بقوة العاطفة وحدة المزاج، ومن شعره في الغزل قوله:

---

(١) مرسى الحكم: يعنى مدينة الرياض.

أنـا أمسْ الضّحىَ عدّيتٌ في نايف طويلْ — وهبّتٌ بي أنْـوادْ الهَـوَى فيهْ واوُمـابيْ
وقـمتٌ أتفكّـرْ واتمثّـلْ ببـدْع القيلْ — واجـاوِبْ حمامْ الـورق وأجيبْ ماجابِ
وياعَـينيٌ اِلـلّي دايمْ دمْـعَـهـا هَميْلْ — ولَـو هُوْ يعـدّلْ كان يسقي له أشرابِ
وياجـرح قلبي ياسحيميد حرح السِّيل — كما جرح سيل مع مضـاييق محنـابِ
علَى جادل شفيهْ ورَدْ عنـدكم ياشْعيلْ — شِبيه الغـزلان المَهـا تِلعْ الاَرْقـابِ
وَلاَ يا عبيّد وانْـصحُـوْا قلبى الهبيلْ — وْمـا أخْبلَكْ ياقلب تِولـع بالاَجْنـابِ
وْيا قلبْ يالـلّي من ثمان وهُـو عليلْ — ثمان عَليلْ وعَـمْسـة فيهْ اَلاَطْبـابِ
وياليت مَنْ هُوْ حَولْ جدّهْ يطقْ التيل — يدَوّرْ دواه من أسْفـل الهِنـدْ وِيجابِ

وقـد توفي هذا الشـاعر في عام ١٣٧٣هـ في منطقة القويعية. ومن قصيدة له حين انصرف عن الأسفار للزراعة قوله:

عَدّيتْ بالمـرقـابْ ياذْلـيمْ أبـاوِيقْ — واشُـوفْ رِوْس مْشـذّبـاتْ الجْفـارَهْ[1]
ودمـوعْ عيني فوقْ جيبْـى غواريقْ — قامـتْ تزتَـتْ من ضمـيْري عْبـارَهْ
عزّالله إنّي تهتُ مافـيه تبرْيقْ — وبَـدّلـتْ مشروبْ القـراحْ بْقيارَهْ
وبـدّلـتْ شكْ مشـوّك بالـعَـواليقْ — وسقْـي علَى عُوص النّضـا بالبقـارَهْ
وبـدّلـت باتِـلَ والـغْيال المـطاليقْ — بالمَـجلسْ الـلّي فيهْ نورَهْ وسَـارَهْ[2]
راعـيْ ذْلال كنّهـنْ الـغـرانـيقْ — مالـهْ شقَـي ياكـودْ في شبْ نارهْ
يَبراهـنْ أربَـعْ قزازاتْ وبْـريقْ — ومْسَـاطِـر كنْ الـشييخي صفـارِهْ
وبَـدّلتْ فنِجـال على فكّـةْ الـريقْ — ماهُـوب ييزْي عن قدُوْعـهْ بْهارِهْ

كان هزاع بن صقـر العريفي من الرجال المجاهدين الذين شاركوا في جيوش الملك عبدالعزيز، وحضر عددا من المعارك الهامة، وقد توفي عام ١٤٠٤هـ عن عمر مديد بلغ ٩٥ سنة وقد رثاه ابنه الشاعر محمد بقصيدة قال فيها:

---

(١) دليم صديق له. الجفارة: قرية غرب مدينة القويعية.

(٢) باتل: صديق له.

البارحة يومْ الخلايقْ نيامِ ... بيّحت من كثر البكا كلّ مكنُونْ
أبكي ودمعْ العين يذرفْ إهْمام ... مِمالجا في القلبْ من حزنْ وغبُونْ
والنفسْ صامتْ عن لذيذ الطعامَ ... والحالْ يامشكايْ من دون في دُونْ
من واهج بالقلبْ يَصْلاهْ حامَ ... ذابتْ معاليق الحشا منهْ تكفونْ
لَوْ البكا يفيد لابكي دُوام ... واهِل دَمعي والخلايقْ يشوفُونْ
أبكي على اللّي مِذرب بالكلامِ ... وريف لهشال الخلا يوم يلْفُونْ
أبُوي ماداسْ الخنا والملاَم ... من شبتهْ عرضهْ نزيْه ومصيُونْ
وأيضا على ساقه رفيقهْ يحامي ... ولا يسمعْ الّدقاتْ واللي ينمونْ
وما حاش حَطِهْ للنشامَى الحشامِ ... في مجلس دايمْ بهْ الخيرْ مضمونّ
يذهلْ كما عدّ يسقى الظّوامي ... ذولي مقابيل وذولاك يقفُونّ
يلقونْ ترحيبَهْ ومعها ابتسامِ ... وسُوالف ذربَهْ وما كانْ يبغون
وكيف يصلّحْ في دلال شِوامي ... وحيل تقلّط تحتها الرّز بصحُونْ
ما حاشْ من مال يعدّهْ عَدامِ ... ولا رَبّتْ الدنيا ولا رضي بالهون
منوّل بالبيت مثلْ القطامِ ... والبابْ مفتوح للّي يرُوْدُونْ
واليومْ ذِكره صارْ مثلْ الحلامِ ... خلّي وحيْد في ثرَىَ العود مدفون
يا الله يا منشِيْ مزون الغمامِ ... اجْعلْ مقرّهْ في بساتينْ وعيون
في جنة الفردوسْ باعلَى مقامِ ... برضاكْ يامخرج من الحوتْ ذا النونْ
وخففْ حسابهْ في نهارْ الّزحام ... وجعلهْ من الّلي بالسعادَة ينادونْ
والحمدْلله في خواتِمْ كلامي ... رْضى بدبرةْ من لهْ اَلأمر والكون
وعلى النبيْ أزكى صلاة وسلامِ ... عدَدْ حجيج بالِمشاعِرْ يلبّونْ

هويشل بن عبدالله بن هويشل شاعر شعبي متمكن، مكثر في فنون الشعر، وتميز بشعره الهزلي الساخر، عاش في منطقة القويعية، وتوفي عام ١٣٧٦هـ وقد صدر له ديوان مطبوع عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بعنوان «بين الهزل والغزل» يضم حوالي خمسين قصيدة من شعره، وسأوردفيما يلي نماذج موجزة من شعره

الذي لم ينشر بعد، مربه يوما سرب من الحمام، وبعد أن استقر الحمام أخذ يغني وهو مصغ له فأهاجه ذلك فقال:

ياالله ياداعيْ عبادهْ إلى البيتْ ... ياجامْع شَملْ المحبّينْ اَلاَشْتاتْ
إنّكْ رجاىْ اللي على مدك أشفيتْ ... لَوْلا رجا الله مت غبْن وحَسْراتْ
من شانْ عمهُوج ذبحنى وكنّيتْ ... ياالله لا تكتبْ حَسانيةْ سيّاتْ
اللّي سَبا عقلي وَلا احديت وابديتْ ... إلاّ على الله رب سَبْع السّموات
يالورقْ وسّع خاطري إلى توانيتْ ... واعْطيك مافي الصّدرْ واللّي تبي هاتْ
يالورق باحْ السّدْ منّى وونيّتْ ... ونّةْ يتيم ذاقْ حزن ولوعاتْ
ميتُومْ والميتومْ يعطي مشاخيتْ ... غَلْق وعقبْ أمّهْ تولاّه عمّات
يالورق حبّه خفّني واسْتخفّيتْ ... وسَبّهْ بقلبي ياثمانْ الحمامات
لَوْ بيْ يقالْ بملْك اَلاَشراف عيّيتْ ... ومالّت البصرةْ مشاخصْ ونيرات
ولَوبيْ يقالْ بَهجر والله ما أصخَيتْ ... وغْروسهْ اللّي بالثمرْ مرْجحنّات

كان الشاعر على بن سعد العويشني صديقا للشاعر هويشل، وكانت له موجاة يدق بها بهار القهوة، وذات ليلة وقعت قريبا من النار فامتدت إليها النار فأحرقتها، فقال أبياتا وبعث بها إلى صديقه هويشل، قال:

ياراكب عمليّة كورها ساجْ ... ماتنصخر لَوْلا الّرسَنْ والمرْيَرة
تلْفي رفيق لي مقرّهْ بهدّاجْ ... قلْ له نبْي منهْ العَوضْ في النجيرةْ
قلْ له ترىَ يوم أصبْح الصّبحْ وانباجْ ... واجيْ وإلى الموجاتْ في وَسْط نيْرَهْ

فقال هويشل ردًا عليه:

ياراكبْ اللّي مادَنا مِنهْ فرّاجْ ... ماجا الحَراجْ وقَامْ كلّ يديْرهْ
كنْ العضودْ المبْرَمهْ منهْ درّاج ... والعينْ نيْرَةْ صانع شبْ كيْرهْ
ياطارش منّى إلى جيت مذْباج ... قل له مداف الكَيفْ يبْشر بغيْرهْ
يبْشر بعوُد العاجْ من صنع اَلاَفلاجْ ... مقلومة مَرشومة مسْتِديْرَهْ
إلاّ إن بغىَ نجرْ من الماوْ لعّاجْ ... زِدْنا على سَوْمَةَ زِبونِه بنيْره

الفصل الرابع

ملامح النهضة الحضارية الحديثة

* التعليم * المكتبات العامة
* الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
* جمعية البر الخيرية * الأوقاف
* الصحة * النادي الرياضي
* الأمن * البلدية
* الضمان الاجتماعي * البريد
* الزراعة * الطرق
* الكهرباء

ملامح النهضة

تبدو ملامح النهضة واضحة جلية في مدينة القويعية في كل المرافق الحيوية، كما هى واضحة في كل مدينة من مدن المملكة سواء في ذلك النواحي العمرانية أو النواحي الاجتماعية. وباستعراض المرافق التنموية من حيث توافرها وما تقوم به من نشاط يزيد ذلك وضوحا.

مثلا تعليم البنين

١ ـ التعليم الحديث، بدأ في مدينة القويعية بمدرسة ابتدائية واحدة تأسست عام ١٣٧٠هـ ثم فتحت مدرسة ابتدائية في مزعل عام ١٣٧١هـ، ثم فتحت مدرسة ابتدائية في بلدة الرّويضة عام ١٣٧٤هـ، وفي عام ١٣٨٠هـ فتحت مدرسة في محيرقة ومدرسة في نخيلان، وفتحت المدرسة المتوسطة في القويعية عام ١٣٨٠هـ وفتحت المدرسة الثانوية عام ١٣٩١هـ وتأسس المعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٨هـ. ومن ثم توالى فتح المدارس في مدنية القويعية وتوابعها، في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ونما عدد المدارس تبعا للنمو الاجتماعي في القرى والهجر، حتى بلغ عدد المدارس الابتدائية ثماني وخمسين مدرسة، والمدارس المتوسطة سبع مدارس، والثانوية ثلاث مدارس، كان ذلك في عام ١٤٠٠هـ، لذلك دعت الحاجة إلى إقامة إدارة تعليم في مدينة القويعية للإشراف على هذه المدارس، ومتابعة ماتحتاج إليه.

وفي عام ١٤٠١هـ تأسست إدارة تعليم العرض بمدينة القويعية، ومنذ تأسيس هذه الإدارة أخذ التعليم في التوسع والنمو حتى شمل كل قرية وهجرة في منطقة العرض وما يلحق بها، هذا بالنسبة لتعليم البنين.

أما تعليم البنات :

بدأ تعليم البنات في القويعية بداية لا تختلف عن بداية تعليم البنين، بدأ بمدرسة ابتدائية واحدة، فتحت في مدينة القويعية عام ١٣٩٢هـ وفتحت المدرسة المتوسطة عام ١٣٩٥هـ ثم أخذ ينمو سنة بعد سنة ويتوسع في القرى والهجر التابعة لإدارة القويعية وفتحت فيها مندوبية للإشراف على هذه المدارس، ثم طورت هذه المندوبية إلى مكتب التعليم وتوسعه وتوفير ما يحتاج إليه من مقومات مادية وتعليمية حتر شمل كل قرية وهجرة.



إدارة تعليم البنات

ومن أدلة توسع التعليم في منطقة القويعية كثرة المدارس وتعميمها في القرى وفي الهجر، وقد بلغ عدد المدارس التابعة لإدارة تعليم البنين عام ١٤١٣هـ كالآتي:

١- المدارس الابتدائية سبع وثمانون مدرسة.

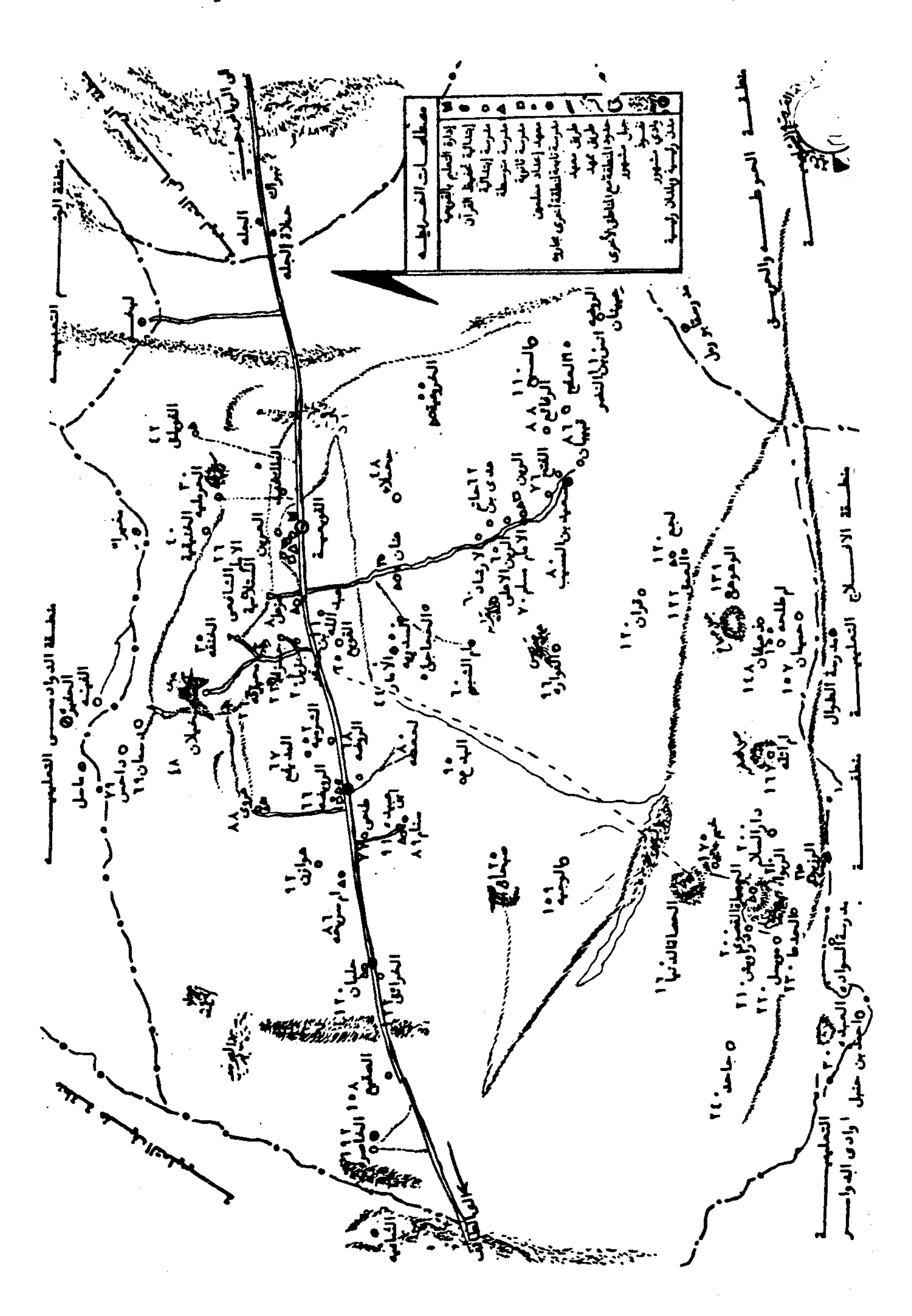
٢- المدارس المتوسطة خمس وعشرون مدرسة.

٣- المدارس الثانوية ست مدارس.

٤ ـ معهد علمي متوسط ثانوي تابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية واحد.
٥ ـ مدارس تحفيظ القرآن الكريم ثلاث ابتدائى، ومتوسطة واحدة.
مجموع المدارس التابعة لإدارة تعليم البنين ١٢٢ مدرسة.
أما المدارس التابعة لإدارة تعليم البنات فإن عددها كما يلي:
١ ـ المدراس الإبتدائية ثلاث وتسعون مدرسة.
٢ ـ المدارس المتوسطة أربع وعشرون مدرسة.
٣ ـ المدارس الثانوية سبع مدارس.
٤ ـ معاهد إعداد المعلمات خمسة معاهد.
٥ ـ مدارس تحفيظ القرآن الكريم مدرسة واحدة.
٦ ـ مدارس محو الأمية تسع عشرة مدرسة.

مجموع مدارس البنات التابعة لإدارة تعليم البنات مائة وتسع وأربعون مدرسة، وهذا النمو في عدد مدارس البنين ومدارس البنات يدل على توسع التعليم وانتشاره في منطقة القويعية.

وفي آخر عام ١٤١٣هـ بُدىء في تأسيس كلية متوسطة للبنات في مدينة القويعية.



المكتبة العامة في القويعية:

مع نمو التعليم والتقدم العلمي أحسّ أهل القويعية بحاجتهم إلى مكتبة عامة تضم كتبا في مختلف العلوم والآداب فجمعوا نواة هذه المكتبة مما في أيديهم من الكتب، وتضافرت جهودهم وتعاونوا في تأسيس هذه المكتبة وافتتاحها، فجمعت الكتب، وآستأجروا بيتا مناسبا ليكون مقرا لها، ووضعوا الكتب فيه، ورتبوها، وقام الشيخ سعد بن شقيران المدرس بالمدرسة الابتدائية وإمام الجامع بالإشراف عليها، محتسبا. وتم افتتاحها عام ١٣٩٤هـ وأصبحت موردا عامرا لطلبة العلم، تؤدى دورها العلمى في منطقة القويعية، واستمرت الجهود في دعمها بالكتب وكل ماتحتاج إليه لضمان نموها واستمرار نشاطها، على نفقة الأهالى مدة سنتين.

وفي عام ١٣٩٦هـ ضمت إلى وزارة المعارف، وانتقل الشيخ سعد بن شقيران من التدريس في المدرسة إليها ليعمل أمينا لها من قبل الوزارة، ووضعت تحت إشراف إدارة التعليم في القويعية.

ومن ثم استؤجرلها مقر جديد يتلاءم مع نموها، وزُوّدت من قبل الوزارة بالأثاث والمطبوعات والكتب والصحف والمجلات، وأخذت تنمو سنة بعد سنة.

وفي عام ١٤٠٩هـ أحيل أمينها الشيخ سعد بن شقيران إلى التقاعد، وعين لها أمين جديد وموظف ومستخدم، وما زالت سائرة في طريق النّمو آخذة بنصيبها من دعم وزارة المعارف ماديا ومعنويا كغيرها من المكتبات العامة التابعة لهذه الوزارة.

المكتبة العامة في مزعل:

على غرار ما تأسست عليه المكتبة العامة في مدينة القويعية تأسست المكتبة العامة في بلدة مزعل أحد البلدان التابعة لمدينة القويعية ـ والتي تبعد عنها ثمانية أكيال ـ قام بتأسيسها عبدالعزيز بن محمد العريفي من أهل مزعل، وفتح بابها للرواد عام ١٣٩٦هـ مقرها ببلدة مزعل، أقام لها مؤسسها بيتا بجانب منزله في مكان فسيح مناسب، ووضع

فيه ما بحوزته من الكتب المطبوعة التي كان يملكها، وكذلك وضع فيها كتبا مخطوطة ووثائق مخطوطة - وجعل هذه المخطوطات إعارة للاستفادة منها.

وكذلك أسهم أهل مزعل بدعمها بالكتب، فأصبحت حافلة بالكتب في فنون المعرفة. وفي عام ١٣٩٨هـ ضمت إلى وزارة المعارف، ووضعت تحت إشراف إدارة التعليم في القويعية، وخصص للبيت الذي هو مقرها أجرة مناسبة، ومن ثم أخذت نصيبها من دعم الوزارة بالأثاث والمطبوعات والكتب والمجلات والجرائد، وعين فيها من قبل الوزارة مستخدم واحد.



المكتبة العامة في مزعل

أما الإشراف عليها والعمل فيها فيقوم به مؤسسها وهو ابنه محمد الموظف في إدارة التعليم في القويعية وابنه سعد المدرس في الكلية المتوسطة في الرياض احتسابا، وبدون أي مقابل.

ولاستمرار الدعم من الوزارة ومتابعة المشرف عليها وابنيه محمد وسعد فإنها قد أصبحت حافلة بكتب كثيرة في جميع فنون المعرفة.

وقد خصص فيها غرفة لإدارتها، وصالة مناسبة للمطالعة، وصالة للجرائد والدوريات.

الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن

تأسست هذه الجماعة الخيرية في مدينة القويعية في ١٤٠٦/٨/٤هـ، وصدر الترخيص لها من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في سنة ١٤١٠هـ برقم ٢٢. ومنذ تأسيسها وهي في نمو مطرد من حيث عدد الدارسين وعدد المدرسين ذكورا وإناثا، فبلغ عدد الدارسين في عام ١٤١٣هـ (١٣٩٥) طالبا وطالبة، وبينما كان في سنة ١٤٠٦هـ عددهم (٣٦) طالبا.

وبدأت حلق النساء بأربع حلقات في عام ١٤١١هـ، وفي عام ١٤١٣هـ بلغ عددها عشر حلقات، ويقوم على حلق النساء عشر مدرسات ومشرفة.

وفي العام الأول بدأت الجماعة نشاطها بمدرسين إثنين، وفي هذا العام ١٤١٣هـ أصبح لديها ثلاثة وخمسون مدرّسا.

وبلغ عدد الحلقات في هذا العام ثلاثا وستين حلقة، بينها عشر حلقات للنساء، وتعمل الجماعة على افتتاح أكبر عدد ممكن من حلق تحفيظ القرآن الكريم في جميع القرى والهجر التابعة لمنطقة القويعية، مع المحافظة على المستوى الجيد للحفظ.

ومن أهداف الجماعة:

١ - إحياء رسالة المسجد ودوره في الإسلام.
٢ - نشر وتحفيظ كتاب الله الكريم بين أبناء المسلمين.
٣ - إتقان تلاوة كتاب الله الكريم وتعميق روح الإسلام في قلوب الناشئة المؤمنة.
٤ - العمل على ربط المسلم بكتاب الله تعالى علما وعملا.
٥ - تشجيع أبناء الأمة على تلاوة كتاب الله وحفظه والأخذ بأيديهم ومساندتهم ومعاونتهم على أنفسهم وذلك باختيار المدرسين الأكفاء وصرف الجوائز المشجعة لهم.[1]

---

(١) مستقى من تقرير الجماعة لعام ١٤١٣هـ

قلت: ونظرا للنمو المتزايد عاما بعد عام، في عدد الحلقات وعدد الدارسين فإن الجماعة في حاجة ماسة إلى مزيد من تبرعات المحسنين.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الجماعة يرأسها الشيخ صالح بن عبدالرحمن القرعاوي رئيس محاكم منطقة القويعية.

جمعية البر الخيرية:

تأسست هذه الجمعية في مدينة القويعية في شهر شعبان عام ١٤٠٨هـ، وقامت على مايمدّها به المحسنون من تبرعات وزكوات، وكانت التبرعات لهذه الجمعية سخية منذ تأسيسها، مما جعلها تتوسع في الإنفاق في طرق البّر وتنوع نشاطها، وقد صدر تقريرها السنوي لعام ١٤١٢/١٤١١هـ، جاء فيه:

والتقت - يعني هيئة الجمعية - بصاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز آل سعود وتبرع بمليون ريال لبناء مبنى خاص بالجمعية، ويكثف جهوده للحصول على الأرض، ثم يأتي دور وزارة العمل والشئون الاجتماعية حيث باركت هذا المشروع وساهمت في بنائه، ثم يأتي دور رئيس الجمعية وأعضاء مجلس الإدارة وتتكاتف الجهود.

وفي ١٤١٢/١/٢٨هـ وضع حجر الأساس صاحب السمو الملكي الأمير تركى بن طلال بن عبدالعزيز آل سعود نيابة عن والده، وهانحن نجتمع فيه بعد عام تقريبًا...

والمبنى ملحق به ثلاجة لحفظ اللّحوم ومستودع مبرد بتكلفة ١٧٠ ألف ريال، وكذلك ملحق به دار للضيافة العائلية، الطارئة، إذ أثبت هذا المشروع فاعليته، حيث استقبل في الفترة من ١٤١٢/٢/٧هـ وقت افتتاحه وحتى نهاية السنة المالية في ١٤١٣/٦/٢٤هـ ١٥٧ حالة بين عابر سبيل وحوادث طرق.

والمبنى يضم حاسبا آليا، وكذلك قاعة اجتماعات تتسع لحوالي ٧٠ شخصا، وكـذلـك يضمّ قسما للنشاط الثقافي توزع منه الكتيبات الإسلامية والشرائط الدينية مجانا. وقد بلغت تكاليف هذا المبنى حوالي ٢,٥٠٠,٠٠٠ ريال.

وقد امتدت خدمات الجمعية إلى ٤٩ قرية ومدينة، من قرى ومدن منطقة القويعية، وبلغ عدد الملفات المسجلة في الجمعية ٤١٨٢ ملفا.

وسنبدأ في صرف الدفعة الثامنة منذ إنشاء الجمعية والأولى لهذا العام المالي في أول ربيع ثاني ١٤١٣هـ وقيمتها مليونان وثلاثمائة ألف ريال تقريبا. وهذه الإعانات يتم صرفها في السنة مرتين. وجهات الصرف مرتبة على فئات حسب الأحوال ونتائج الدراسات، وأهمها مايلي:

١ ـ مساعدات الأرامل، ويقصد به المرأة المتوفي زوجها، وتعيش فريدة ولم تتزوج.

٢ ـ المطلقات: وهي من طلقت طلاقا شرعيا ولم تتزوج.

٣ ـ المعوقون والمرضى: وهم العاجزون بسبب إعاقتهم أو مرضهم عن العمل.

٤ ـ كبار السن: وهم العاجزون بسبب كبرهم عن الاكتساب وليس لهم تقاعد ولامن يرعاهم، وليس لهم دخل يكفيهم.

٥ ـ محدود والدخل: وهم من ليس لهم دخل ثابت يعينهم على أعباء الحياة.

٦ ـ الأيتام: واليتيم هو من توفي والده، وهو صغير لا يقدر على الكسب.

٧ ـ أسر المسجونين: حفاظا على الكيان الاجتماعي لأسرهم.

٨ ـ الزواج الحديث: زواج الشباب العاجز عن سداد مهره. وقد وضع للصرف لهذه الجهات ضوابط يلتزم بها عند الصرف.

٩ ـ المساعدات الاستثنائية: وهي الحالات التي لا تندرج تحت ضوابط الحالات السابقة ويكون الصرف بقرار من مجلس إدارة الجمعية.

وتجد الإشارة إلى أن هذه الجمعية الخيرية يرأسها الشيخ صالح بن عبدالرحمن القرعاوي رئيس المحاكم في منطقة القويعية.

أما التبرعات التي تتلقاها من زكاة وغيرها فإنها تصلها من المحسنين من كثير من الهيئات والمؤسسات والأفراد في المملكة وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله.

٢ ـ مكتب الأوقاف وشؤون المساجد:

تأسّس مكتب الأوقاف في مدينة القويعية عام ١٣٩٤هـ وزاول مهامه في منطقتها ـ في قراها وفي الهجر التابعة لها ـ بصرف رواتب الأئمة والمؤذنين والخدم القائمين في مساجدها وتزويد المساجد بالفرش ومكبرات الصوت وأدوات النظافة. وبلغ عدد المساجد التى تستفيد من هذا المكتب ألفا ومائتي مسجد. تقام صلاة الجمعة في مائتين وسبعين مسجدا، في أحياء مدينة القويعية منها خمسة وخمسون مسجدا. تقام صلاة الجمعة في خمسة منها.

٣ ـ الخدمات الصحية:

بدأت الخدمات الصحية في مدينة القويعية بتأسيس مستوصف في عام ١٣٧٩هـ، وفي عام ١٣٩١هـ طوّر إلى مستشفى عام بضم مائة سرير.

وقد أقيم له مبان حديثة كافية، وزوّد بكل مايحتاج إليه من المختبرات والإشاعة والأدوات الطبية وغيرها.

ونظرا للنمو الاجتماعي المتزايد في المدينة وازدياد الطلب على هذا المستشفى فإن عدد الأسرة فيه قد ارتفع إلى (١٣٩) سريرا، وألحق به وحدة لغسيل الكلى ويتبع هذا المستشفى عدد من المراكز الصحية موزعة في القرى والهجر التابعة لمدينة القويعة على النحو التالي:

١ ـ مستشفى في بلدة رويضة العرض بقوة ثلاثين سريرا.

٢ ـ مركز صحي في حي أبو سليم في مدينة القويعية.

٣ ـ مركز صحي في مدينة القويعية.
٤ ـ مركز صحي في بلدة مزعل.
٥ ـ مركز صحي في منطقة الجلة.
٦ ـ مركز صحي في هجرة لبخة.
٧ ـ مركز صحي هجرة الفويلق.
٨ ـ مركز صحي هجرة الخروعية.
٩ ـ مركز صحي هجرة عنان.
١٠ ـ مركز صحي هجرة الرين العليا.
١١ ـ مركز صحي هجرة الرين المثناة.
١٢ ـ مركز صحي هجرة الرين الأسفل.
١٣ ـ مركز صحي هجرة لجع.
١٤ ـ مركز صحي هجرة حفيّرة صباخ.
١٥ ـ مركز صحي هجرة حصاة ابن حويل.
١٦ ـ مركز صحي هجرة حريملاء الحصاة.
١٧ ـ مركز صحي هجرة صبحا.
١٨ ـ مركز صحي هجرة حلبان.
١٩ ـ مركز صحي هجرة الخاصرة.
٢٠ ـ مركز صحي هجرة عصيل.
٢١ ـ مركز صحي هجرة أم سريحة.
٢٢ ـ مرك صحي هجرة طحي.
٢٣ ـ مركز صحي هجرة سنام.
٢٤ ـ مركز صحي قرية محيرقة.
٢٥ ـ مركز صحي قرية نخيلان.

هذا ولمستشفى القويعية نشاط في التوعية الصحية في مدينة القويعية وفيما يتبعها من الهجر والقرى.

وفي مدينة القويعية وحدتان صحيتان: إحداهما تابعة لإدارة تعليم البنين في القويعية، والثانية تابعة لإدارة تعليم البنات في مدينة القويعية، وهاتان الوحدتان تقومان بدورهما الصحي علاجا وتوعية صحية لمنسوبي المدارس من المدرسين والطلبة ذكورا وإناثا.

مركز الهلال الأحمر العربي السعودي

في أول عام ١٣٩٩هـ تأسّس في مدينة القويعية مركز إسعاف الهلال الأحمر تابعا لفرع الرياض، وزوّد بكل مايحتاج إليه لأداء مهمته من سيارات، وموظفين إداريين وفنيين. ومنذ ذلك التاريخ أخذ يمارس مهامه، وكان له نشاط في كلّ ماله صلة بعمله، مثل: التوعية الصحية، والاشتراك في أسبوع النظافة وأسبوع المساجد وأسبوع الشجرة، هذا إلى جانب نشاطه في إسعاف الحوادث التى تجرى في الطرق العامة.

نادي العرض الرّياضي

في عام ١٣٩٩هـ تأسس نادى العرض الرياضي في مدينة القويعية، وسُجّل في الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وانطلق في مزاولة أنشطته الرياضية والثقافية والاجتماعية، وقد امتلك أرضا مساحتها ٦٨٠٠٠م٢ مخصصة لبناء قصر وملاعب، تشتمل على ملعب مزروع لكرة القدم، مضاء للعب عليه ليلا، وتشتمل كذلك على ملعب للكرة الطائرة، وغرفة مؤقتة للإدارة وغرفة للحكام وأخرى للفرق الزائرة، والفريق المضيف.

وكذلك يوجد مقر مؤجر للنادي على مساحة ٢٤٠م٢، يشتمل على غرفة الإدارة النادي، ومجلس للضيوف والشباب، وملحق به صالة متعددة الأغراض، بها طاولتان لتنس الطاولة وأخرى للبلياردو وعجلات ثابتة خاصة بألعاب القوى، وأجهزة متعددة للعبة الجمباز، كما تشتمل هذه الصالة على قاعة للمحاضرات والندوات الثقافية.

وقد أحرز الناذي كثيرا من الكؤوس والميداليات من خلال مشاركاته في المسابقات الثقافية المختلفة التي تعقدها الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

وقد أنشأ النادي مكتبة تضم أكثر من ١٦٠٠ كتاب للقراءة وتنمية الثقافة.

الأمن العام

وجدت نواة الأمن العام في مدية القويعية في وقت مبكر، ثم نما وتطور حسب متطلبات البلد حتى وصل إلى ما وصل إليه من القدرة والكفاءة على مزاولة مهامه الأمنية، وقد أقيم له مبنى حديث كاف ولائق به، مجهز بكل ما تدعو الحاجة إليه.



شرطة القويعية

وفي عام ١٣٩٩هـ تأسس مركـز الـدّوريات السلكية والـلاّسلكية، ثم تلاه تأسيس مركز المرور عام ١٤٠٢هـ، وهكذا أخذ هذا المرفق بالتكامل في فترات متلاحقة حسب ماتدعو الحاجة إليه.

ثم تلا ذلك تأسيس مركز الدِّفاع المدني في مدينة القويعية، مجهزا بكل احتياجاته اللاّزمة لأداء مهامه وتأدية أغراضه.

الأحوال المدّنية والجوازات

في عام ١٣٨٥هـ تأسس مكتب الجوازات والأحوال المدنية في مدينة القويعية، وأصبح يتولى منح حفائظ النفوس، والإقامات وتأشيرات الخروج والعودة.

الشؤون البلدية والقروية

في عام ١٣٨٦هـ تأسست البلدية في مدينة القويعية، كان لها نشاط في وضع المخطّطات للأحياء الجديدة في مدينة القويعية، وتوزيع الآراضي السكنية على ذوي الدّخل المحدود، إلى جانب قيامها بمهامها الأخرى في سفلتة بعض الشوارع ورصفها وإقامة الحدائق وفي النظافة، وغيرها كمنح فسوحات البناء واعتماد مخططات البناء، ومتابعتها، والعناية بصحة البيئة العامة، وغيرها.

وكـان لها نشـاط ومشـاركات في الأسابيع التي تقام دورية، كأسبوع الشجرة وأسبوع النظافة وأسبوع المساجد وأسبوع المرور، وفي كل مالة صلة بمهامها في مدينة القويعية.

الاتصالات السلكية واللاّسلكية

تأسس هذا المرفق في مدينة القويعية في عام ١٣٦٣هـ، ومنذ ذلك التاريخ، وهو يقوم بأداء مهامه بصورة جيدة.

وفي سنة ١٤٠٠هـ افتتح مركز الهاتف الآلي في هذه المدينة، وقد توسعت خدماته مع توسع التطور العمراني والنمو الاجتماعي الذي شمل هذه المنطقة.

مشروع الكهرباء

تأسس في مدينة القويعية فرع للشركة السعودية الموحدة للكهرباء، وقد توسعت خدماته ومرَّ بتطورات خلال السنوات الماضية ليفي بحاجة مدينة القويعية وما حولها من القرى والهجر، وكان على درجة من الكفاية والشمول.

الضمان الاجتماعي

من المرافق الحيوية في مدينة القويعية مكتب الضمان الاجتماعي، فقد تأسس منذ سنوات وأصبح يؤدي مهامه على أحسن مايرام، وكان له أثر حسن على عدد كبير من الأسر في هذه المنطقة.

البريد:

البريد هو أحد المراكز الحيوية في مدينة القويعية، وكان يقوم بمهامه بطريقة البريد الطواف، فهو يتم توزيعه في كل إسبوع مرتين، ويرتبط به فرعان رئيسيان وثلاثون مركزا.

الزارعة

في غضون النهضة الحضارية الشاملة، لم تعد الزراعة تعتمد على قوة الحيوان وسواعد الإنسان، ولم يعد نظامها القديم التقليدي صالحا لإقامة نشاط زراعي واسع الأرجاء متعدد المحاصيل، فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية أخذ الملك عبدالعزيز يتبع سياسة زراعية حديثة، يستهدف من ورائها تنمية الزراعة وتطويرها، ومساعدة الفلاحين فنيا وماديا.

وفي شهر رجب عام ١٣٦٧هـ أسّس مديرية الزراعة، وكانت تضم عددا محدودا من الموظفين الإداريين والفنيين، واستقدم بعثات فنية زراعية لدراسة أحوال البلاد، ومنذ عام ١٣٦٨هـ أخذ نشاط هذه المديرية يظهر عمليا، ومنذ ذلك العهد والزراعة مساندة من جانب الدولة فنيا وماليا، حسب إمكانات الدولة ونموها الحضاري، وبقدر نمو الأساليب الزراعية الحديثة ـ التي أدخلت على الزراعة منذ ذلك العهد ـ أخذت الأساليب الزراعية القديمة تتلاشى حتى لا تكاد ترى لها أثرا باقيا في البلاد.[1]

(١) الساني والسانية ١٦.

ومن هنا أخذت الأساليب االزراعية الحديثة مكانها في كل أنحاء المملكة قائمة على الآلات الحـديثة والخبرات العلمية، وأخذت المديرية الزراعية توسّع نشاطها في مختلف البلدان، وبتـطور الأنـظمـة الإدارية في المملكـة تطورت أنظمة الزراعة إلى مستوى وزارة، ومن ثم انتشرت الفروع الزراعية في مدن المملكة.

وفي عام ١٣٧٤هـ تأسّس في مدينة القويعية فرع للزراعة، وقد مر خلال هذه الحقبة بتطورات كثيرة، كان من خلالها يقوم بمهامه في خدمة الزراعة، ومن أهم أنشطته:

الإرشاد الزراعي، والإرشاد الوقائي، والطب البيطري، ومسح الأراضي الزراعية، وتوزيع الأراضى الزراعية، وخدمات مياه الشرب، وإصدار شهادات القمح والشعير للمزارعين، وشهادات العمالة الزراعية، وقد بلغ عدد المزارع المستفيدة من خدماته ثلاثة الآف مزرعة.

قلت: إن هذا التوسّع في الزراعة ونمو عدد المزارع في منطقة القويعية جاء نتيجة للمساندة المادية والرعاية الفنية وتقديم الخبرات من جانب الدولة، للمزارعين، هذا إلى جانب ماكان لأهل منطقة القويعية من ميول إلى الزراعة، وخبرة في مجالها، وكثرة العاملين منهم في الزراعة منذ بداية عصورهم التاريخية.

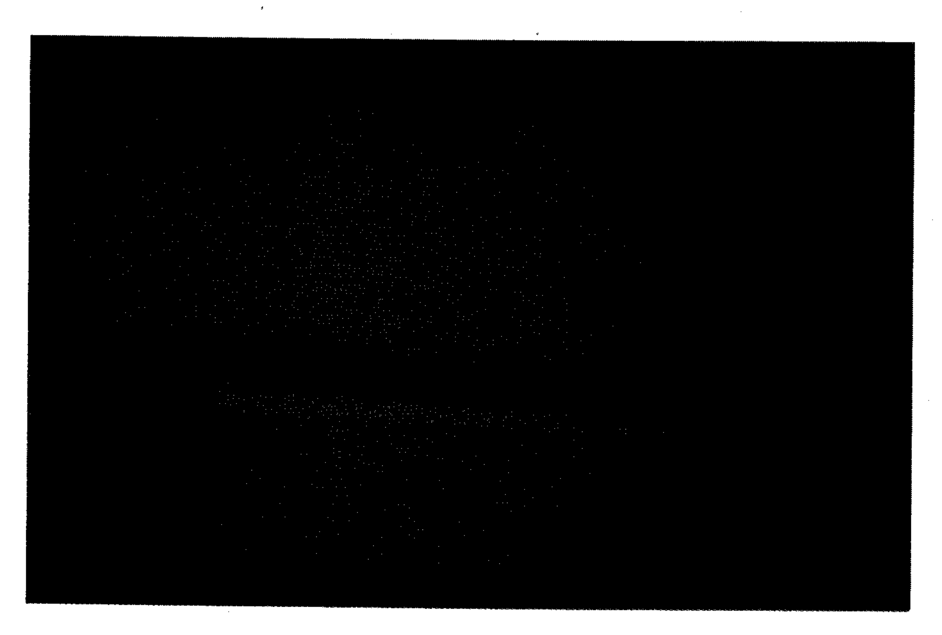
وإلى جانب فرع الزراعة في القويعية تأسس فرع للبنك الزراعي في هذه المدينة في عام ١٣٧٨هـ، ومنذ ذلك التاريخ وهو يواصل نشاطه ويقوم بمهامه في هذه المنطقة على مايرام.

سدُّ وادى القويعية

إن ظاهرة كثرة السدود في أودية المملكة ذات النشاط الزراعي لها أثر ملموس في حفظ مياه السيول، وتغـذية مياه الآبار التي تقوم عليها الزراعة، وقد أقيم في وادي القويعية سدّ حديث، يقع غرب مدينة القويعية، انتهى العمل فيه منذ سنوات وأصبح يحجز في خزانه كمية هائلة من مياه السيول.

ماء الشرب

من المشروعات الحيوية التي اغتبطت بها مدينة القويعية مشروع ماء الشرب، فإن توافر ماء بهذا القدر والكفاية والذوبة نعمة من أكبر نعم الله، وقد نفذمشروع ماء الشرب، وانتهى العمل به منذ سنوات، جذب ماؤه من منطقة السر الواقعة شمال عرض القويعية ونفذ بواسطة شبكة التمديدات إلى كل المنازل السكنية والدوائر الحكومية وغيرها وأسندت عملية تشغيله وصيانته إلى شركة متخصصة.



سد القويعية

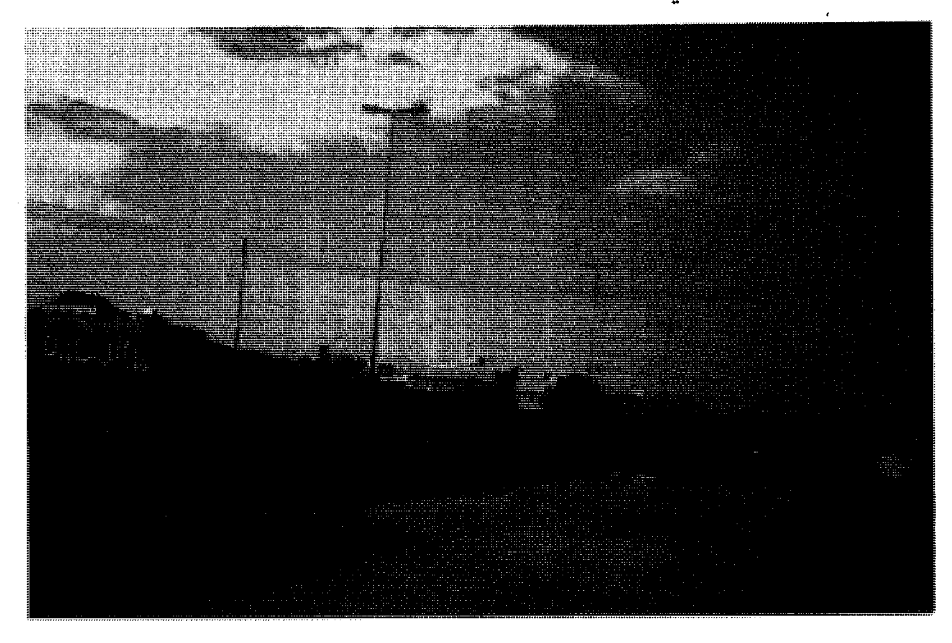
الطرق الحديثة

تقدم في الحديث عن مدينة القويعية أنها واقعة على الطريق العام الذ يصل بين مدينة الرياض وبين الحجاز، ومنذ أن سير هذا الطريق مارا بهذه المدينة أخذت ملامح الحركة الحضارية تبدو واضحة في جوانب متعددة من النشاط الذي يزاوله أهلها.

ففي الناحية العمرانية أخذت تنتشر المباني الحديثة للمرافق الحكومية والأسواق التجارية، والمساكن والمقاهي وانتشرت محطات الوقود، وورش صيانة السيارات، وسفلتت الطرق الفرعية التي تتشعب من هذه الطريق، يمنة ويسرة وتربط مدينة القويعية

بكثير من القرى والهجر وتيسر اتصالها بكثير من المدن الكبيرة، كمدينة الرياض ومدينة الدمام ومدينتي مكة المكرمة وجدة ومدينة الطائف، وفي ذلك تيسير للحركة التجارية بين مدينة القويعية وبين هذه المدن والقرى، وكان ذلك سببا في نشاط الحركة التجارية ونموها، ، وكثرة أسواقها في هذه المدينة.

وفي نواح أخرى سهلت سفلتة هذه الطرق سرعة إنجاز أعمالها كالزراعة التي أصبحت واسعة ونشيطة في منطقة القويعية، وكذلك التجارة التي تيسر لها نقل البضائع منها وإليها من مختلف المدن والقرى والهجر، وكذلك مرافق الخدمات العامة كالتعليم والصحة فإن شبكة هذه الطرق المسفلتة سهلت الاتصال بين المراكز الرئيسية في مدينة القويعية وبين فروعها في القرى والهجر.



شارع القويعية العام

إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة التي تعود بها هذه الشبكة على هذه المنطقة، وقد، واكب هذه النهضة الحضارية نشاط في كل المشروعات الإنمائية - لاسيما في مجال الكهرباء التي أصبح لها دور واضح في مدينة القويعيةة وقراها وهجرها، في االإضاءة والتكييف والزراعة والصناعة، ، الحركة التجارية في أسواق التجارة، وكذلك في إضاءة الطرق والأحياء ودوائر الحكومة وغيرها من المرافق العامة.

ملحق الوثائق

في هذا الملحق نمـوذج من رسـائـل عبدالعزيز التى يخاطب بها أهل البلدان ويضمنها التنظيمات الإدارية لشؤون الجهاد وغيره من نشاط حكومته، والرسائل الملحقة بهذا الكتـاب خمس منهـا خاصـة بتنـظيم الجهـاد وتوجيه المجاهدين وتوصياته لهم، ورسالتان خاصتان بتنظيم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحث رجال الحسبة على حسن القصد والتعاون والصبر وتوصية أمير البلد وقاضيها بأن يتعاونوا مع الهيئآت في سبيل القيام بعملهم على أكمل وجه، وأن يستعينوا بأهل الخير والصلاح في البلد، وأن يرفعوا إليه ماصعب عليهم أو كان له أثر في تعطيل نشاطهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم سليمان بن عبدالله بن جبرين وكافة اهل الشعراء سلمهم الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك بارك الله فيكم ما هو بخافيكم مصاريفنا وكثرة خارجنا و
حالاً طلبنا على جميع اهل نجد جهاداً العاده وانه مثني ويكون دراهم المطلبه عنها مائة ريال فانتم ابشار بسه
حالاً تنطونه ولا تاخرون في نجازه وتسلمونه بيد خادمنا سليمان بن عجلان وحوبي لتكون معلوم والسلام

بسم الله

عبد العزيز بن عبد الله الفضل الحاج الطيب بن فركلم سليمان بن عبد الله بن جرينه وأخته جماعة أهل القرية بعده سلام الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد الحمد الله بالركالة فيكم تبدأ ان بعض اللازم وانتم حالا تتوكلوا على

الله ونبشر جهادكم جهاد العادة ووعدهم جيدا لكن الى الان في الرجال الطيب حال الحامل

السلاح الطيب والجيش الطيب وترضاها نقبل كروي لان هنا ناس بما رجعوا ناس

تبعوا جيشهم ردي وسلاحهم خارب وهؤلاء لا يقبضون لان فاتوا يجلونكم وكل

ادجا فيها رجال ردية او جيش ردي او سلاح ردي في المعروف فيه وراهم

لكبارهم وهنا نبهناكم ان هذا ما نقبل ولا نرضاه ومن عمل هذا الا وعاتبناه

الى الان في العجلى وعدم التحر والا احد هتف ارجعني او يشعر ان المسلمين يد واحدة

على الكفار والاعمال ما جمعت الا الجهاد في سبيل الله وحماية الاوطان المسلمين والامر

معروف بالواجب نرجوا الله تعالى ينصر دينه ويعلي كلمته ويذل الاعداء ويوفقنا

اياكم للخير هذا لكم تعريفه ودمتم محروسين ١٢ جمادى

قبل انتم لا يجي بقايا حس من جادوا الا دانتم مشورين لانا نحوز الساعة

واصلكم خادم بن شيل من طرف الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم سليمان بن عبد الله بن جبر سلمه الله السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته نعبه ذلك بارك الله فيك لا بد لك تعرض اللازم فانت حالاً جهز خوياك

اهل القويعيه وطارفها وخلهم يجي دونا الى العلاج وباقي اهل العرض لا تشغلهم ونتوكل على الله

وهذا واصلنا معه تقبل فيه انت بنفسك لا تدلا ترتضي لاكن جهز خوياك حالاً جيدهم

يمشون حتى تحضرنا نك وقسك خله معهم وباقي اهل العرض يصير شغلهم عنده في بلدهم

واحرص على العجل غاية ما يكون هذا ما لزم والسلام ١ ج ١

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الأخ المكرم سليمان بن جبرين سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ذلك بارك الله فيك حالاً ان شاء الله تشتري للخيل الذي يتوجه اليها الفين واربعماية صاع شعير

فان قصرت فتخلطونها بذرة وتخلونها ذاهبة في مواعينها واحرص في تكميلها ونجازها والقيمة نسلمها

لكم ان شاء الله واحرص في تنظيم ذلك غاية ما يصير هذا ما لزم تعريفه والسلام ٢٩ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الى جناب الاخ الاكرم سليمان العزيز سلمه الله وابقاه امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]

[illegible] ثلاثة [illegible] كل بطه ثمانية ريال [illegible] الكم [illegible]

[illegible] اهمال [illegible] جهادكم

[illegible] هذا ما لزم تعرفوه ودمتم محروسين

١٣٤٠ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الأخ الاكرم سليمان بن عبد الله بن جريد سلمه الله تعالى وابقاه
امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم احوالنا من كرم الله
جميله والخط الذي وصل وما عرفت كان معلوم خصوصاً كان من طرف هالربع الي طالع لكم
عليهم في نظارتي ورثيكم هذا ولا صلك من طرفه خط لهم ملزوم عليهم غير هذا لانهم تعرفهم
مع ابلاغ السلام العيال ومن عندنا سيدي الوالد والاخوان والعيال يسلمون والسلام

١٣٤٣
٨ ١٥

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم الشيخ عبد الله ابن [illegible] وعمر بن [illegible] وكافة اهل العرض سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك بارك الله فيكم [illegible] فيكم ما من الله به علينا يا اهل هالوطن اول هذه

العقيده وهي كلمة التوحيد وهو عبادة الله والبراءة من ما سواه الثاني كما قال الله سبحانه وتعالى الذين ان مكناهم في الارض

اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور الثالث تقويم الشريعه للضعيف والقوي

ثم بعد ذلك تفهمون ان كل هذا ما ينفع الا بالاخلاص وتناصح المسلمين فيما بينهم في اقوالهم وافعالهم ثم هذا

نصيحة ابلوى المسلمين والقائم [illegible] الجرح الذي اصاب المسلمين من اكثر المعاملة في الربا واعظم من عمل

الربا كونهم انهم يسألون طلاب العلم عن المسائل الشرعية في المعاملة ويعقدون على العقود ويلوون البيع

واخذ منه ذلك والبائع والمشتري متفقين على ذلك ثم بعد ذلك [illegible] بل من الموازين وهذه

الامور لازم على المسلمين انهم يقومون بها [illegible] اطلعنا على الله سبحانه وتعالى ثم عينا [illegible]

الشيخ عبد الله [illegible] محمد بن [illegible] القاضي والجماعة [illegible] الاخيار الذين فيهم دين

[illegible] ما فيه دين [illegible] حتى تتحققون انتم وكبارهم على النواب الذين بينهم يقومون بالامر

بالمعروف والنهي عن المنكر كما في هذا الكتاب على شرط ان الامير واعيان الجماعه يكونون عونا لهم ويساعدونهم

بذلك والنواب المذكورين يقومون بالواجب [illegible] طريق الشريعه ولا يتعدون [illegible] بقليل ولا بكثير

وما يجهلون يسألون عنه طلاب العلم الذين عندهم وما يأخذونه منه فتوا بايديهم ولكم عليهم القيام باوامر

الله والدعوه الى الله باطنا وظاهرا ولا يتعدون عن اوامر الشريعه ويسألون عن كيفية الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر [illegible] عليهم [illegible] عندهم الامير والقاضي وخيار الجماعه [illegible] وهذا مطلوبنا

وعسى الله يجعل في كل بلد من بلدان [illegible] المسلمين من يقوم بامر الله ويتبع امره ويجتنب نواهيه

فان تركوا ما عندهم [illegible] الشريعه وطاعة الله [illegible] الامر لنا وحنا ان

شاء الله نقوم بالواجب ولكن على شرط ان الامر [illegible] لنا الا [illegible] ثم بعد ذلك [illegible] في قول الله تعالى

يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا (الاية) لاني [illegible] منافقين لهم اغراض

من امور الاول يبغي يذب عن نفسه [illegible] وهذا هو اكبر [illegible] على الناس وكل

ان سأل منهم يلقى عليه احد [illegible] الراي حتى يسأل اهل الخير من اهل البلد هو من اهل الخير او من اهل

الشر لان القصد من ذلك اتباع اوامر الله واجتناب نواهيه نرجو الله تعالى [illegible]

الا ما يحبه ويرضاه [illegible] ويجعلنا [illegible] هذا [illegible] والسلام

[illegible] ٨٤٧/٢٤ ١٠٢ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن[١] عبدالرحمن الفيصل إلى جناب المكرم الشيخ عبدالله بن[٢] رشيدان وعمر بن[٣] شعيل وكافة أهل العرض[٤] سلّمهم الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك بارك الله فيكم ماهوب خافيكم[٥] مامن الله به علينا ياهل هالوطن[٦] أول هذه العقيدة وهى كلمة التوحيد وعبادة الله والبرأة[٧] مما سواه[٨] الثاني كما قال الله سبحانه وتعالى «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا[٩] الصلاة[١٠] وآتو[١١] الزّكاة وأمروا[١٢] بالمعروف ونهوا[١٣] عن المنكر ولله عاقبة الأمور» الثالث تقويم الشريعة[١٤] للضعيف والقوى ثم بعد ذلك تفهمون أن كل هذا ماينفع إلا بالإخلاص وتناصح المسلمين فيما بينهم في أقوالهم وأفعالهم ثم هنا مصيبة ابتلي بها[١٥] المسلمين[١٦] والعالم والله إن الجرح الذي أصاب المسلمين من أكبر أسبابه المعاملة في الرباء[١٧] وأعظم من عمل الرباء[١٨] كون انهم يسألون[١٩] طلبت[٢٠] العلم عن المسائل الشرعية في المعاملة ويعقدون عليها العقود ويكون البيع والشرأ[٢١] ضد ذلك والبائع والمشتري متفقين[٢٢] على ذلك ثم بعد ذلك بخس المكاييل والموازين وهذا الأمور لازم[٢٣] على المسلمين ان يقومون[٢٤] بها وحنا[٢٥] اتكلنا على الله سبحانه وتعالى ثم عمدنا حسن ابن[٢٦] عبدالعزيز آل الشيخ وعبدالعزيز ابن[٢٧] سليمان ابن[٢٨] محمد يتراجعون[٢٩] مع القاضي والجماعة وبالأخص الأخيار الذي[٣٠] فيهم دين لأن الذي مافيه دين مافيه خير حتى تتفقون[٣١] أنتم وإياهم على النواب[٣٢] الذين فيهم خير يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما في هذا الكتاب على شرط أن الأمير وأعيان الجماعة يكونون عونا لهم ويساعدونهم بذلك والنواب[٣٣] المذكورون يقومون بالواجب ويعملون طبق الشريعة ولا يتعدونها لا بقليل ولا بكثير وما جهلوه يسئلون[٣٤] عنه طالب العلم الذي[٣٥] عندهم ويأخذون منه فتوا[٣٦] بأيديهم وهم عليهم القيام بأوامر الله والدعوة إلى الله باطنا وظاهر[٣٧] ولا يتعدون عن أمر الشريعة ويسئلون[٣٨] عن كيفيت[٣٩] الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويمشون عليه فإن ساعدهم الأمير والقاضي وخيار الجماعة فالحمد لله ، وهذا مطلوبنا وعسى يجعل في كل بلد من بلدان المسلمين من يقوم بأمر الله ويتبع أوامره ويجتنب نواهيه فإن تركو[٤٠] مساعدتهم وشافو[٤١] الأمر متناهي ضد الشريعة وطاعة الله فيرفعون الأمر لنا وحنا[٤٢] إن شاءالله نقوم بالواجب ولكن على شرط ان

لايذكرون[٤٣] لنا إلا أمر صحيح ثم بعد ذلك يتفكرون في قول الله تعالى «يا أيها الذين آمنـو إن جاءكم فاسق بنبأ[٤٤] فتبيّنوا» الأية[٤٥] لأني مجرب ولا بد به منافقين[٤٦] لهم أغراض من أمرين الأول يبي[٤٧] يذبّ[٤٨] عن نفسه والثاني يقضي غرضه من صاحبه وهـذا هو أكـبر يخل[٤٩]على النـاس وكل إنسان[٥٠] منهم يلقى عليه أحد خبراً يتهم الراي[٥١] حتى يسئل[٥٢] أهل الخير من أهل البلد هو من أهل الخير أو من أهل الشر لأن القصد من ذلك اتباع أوامر الله وجتناب[٥٣] نواهيه نرجو الله تعالى أن يأخذ بنواصينا ونواصيكم إلى مايحبه ويرضاه وينصر دينه ويعلى كلمته ويجعلنا واياكم من أنصار دينه هذا ما لزم تعريفه والسلام.

١٣٦٤/٨/٧

الختم الملكي

من: عبدالعزيز عبدالرحمن الفيصل.
إلى: عبدالله بن رشيدان وعمر بن شعيل وكافة أهل العرض.
المضمون: حث على عمل الخير واجتناب فعل الشر.
الصفة: الختم الملكي.
التاريخ: ١٣٦٤/٨/٧هـ.

(١) ابن: بن.
(٢) ابن: بن.
(٣) ابن: بن.
(٤) العرض: منطقة غرب مدينة الرياض.
(٥) ماهو بخافيكم: لايخفاكم.
(٦) هالوطن: هذا الوطن.
(٧) ولبراة: والبراءة.
(٨) من ماسواه: ماسواه.
(٩) قاموا: أقاموا.
(١٠) الصلات: الصلاة.
(١١) واتو: وأتوا.
(١٢) امرو: أمروا.
(١٣) نهو: نهوا.
(١٤) لشريعة: الشريعة.
(١٥) ابتلو بها: ابتلوا بها.
(١٦) المسلمين: المسلمون.
(١٧) الرباء: الربا.
(١٨) الرباء: الربا.
(١٩) يسئلون: يسألون.
(٢٠) طلبت: طلبة.

(٢١) الشرأ: الشراء.
(٢٢) متفقين: متفقان.
(٢٣) لازم: يلزم.
(٢٤) أن يقومون: أن يقوموا.
(٢٥) وحنا: ونحن.
(٢٦) ابن: بن.
(٢٧) ابن: بن.
(٢٨) ابن: بن.
(٢٩) يتراجعون: يراجعون.
(٣٠) الذي: الذين.
(٣١) حتى تتفقون: حتى تتفقوا.
(٣٢) النواب: جمع نائب وهو من يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتكليف من الدولة.
(٣٣) النواب: جمع نائب وهو من يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتكليف من الدولة.
(٣٤) يسئلون: يسألون.
(٣٥) الذين: الذي.
(٣٦) فتوا: فتوى.
(٣٧) وظاهر: وظاهرا.
(٣٨) ويسئلون: ويسألون.
(٣٩) كيفيت: كيفية.
(٤٠) تركو: تركوا.
(٤١) وشافو: شافوا: أي رأوا.
(٤٢) وحنا: ونحن.
(٤٣) ان لا يذكرون: الا يذكروا.
(٤٤) بنباء: بنبأ.

(٤٥) الاياه: الآية.

(٤٦) ولابد به منافقين: ويوجد منافقون.

(٤٧) يبي: يريد.

(٤٨) يذب: يبعد.

(٤٩) يخل: خلل أو مايخل.

(٥٠) أن سان: انسان.

(٥١) الراي: الرأي.

(٥٢) يسئل: يسأل.

(٥٣) وجتناب: واجتناب.

ثبت المراجع

١ ـ إبرهيم بن صالح بن عيسى ـ عقد الدرر طبعة وزارة المعارف.

٢ ـ ج ج لويمر ـ دليل الخليج، القسم الجغرافي ج ٥

٣ ـ الحسن بن أحمد الهمداني ـ صفة جزيرة العرب، بتعليق محمد بن بليهد مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣م.

٤ ـ الحسن بن عبدالله الأصفهاني ـ بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر.

٥ ـ حسين بن غنام. روضة الأفكار والأفهام لمرتادي حال الإمام، المطبعة المصطفوية ـ بمبي ١٣٣٢هـ.

٦ ـ سعد بن عبدالله الجنيدل بين الغزل والهزل ـ منشورات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

٧ ـ سعد بن عبدالله الجنيدل السانى والسانية، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٨ ـ سعد بن عبدالله الجنيدل معجم عالية نجد ـ منشورات دار اليمامة ط ١٣٩٩هـ.

٩ ـ عبدالله بن عبدالرحمن البسام ـ علماء نجد في ستة قرون ج ١ الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

١٠ ـ عثمان بن عبدالله بن بشر ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ـ طبعة وزارة المعارف ١٣٩٤هـ.

١١ ـ محمد بن سعد الشويعر ـ شقراء الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٢ ـ محمد عبده يماني الجيولوجيا الاقتصادية.

١٣ ـ لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب ـ تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ـ منشورات دارة الملك عبدالعزيز.

١٤ ـ إدارة تعليم العرض بالقويعية ـ دليل منطقة العرض التعليمية، ومطابع الوطن الفنية ١٤٠٧هـ.

١٥ ـ جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالقويعية ـ نشرة عن نشاط الجماعة صدرت في آخر عام ١٣١٢هـ.

١٦ ـ الجمعية الخيرية بالقويعية ـ التقرير السنوي الثالث عن نشاط الجماعة صدر في ١٣١٢هـ.

١٧ ـ منطقة القويعية ـ كتيب أعد بمناسبة زيارة سمو وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز لمدينة القويعية ١٤٠٣هـ.

١٨ ـ وثائق مخطوطة في مكتبة الأمير الشيخ حمد بن جبرين رحمه الله.

١٩ ـ وثائق مخطوطة في مكتبة محمد بن سعود العريفى رحمه الله.

٢٠ ـ الزيارات والمشاهدات والمقابلات.

أهم الرواة، مشكورين: ١ ـ الشيخ سعد بن شقيران.

٢ ـ الشيخ عبدالعزيز بن لهيب رحمه الله.

٣ ـ الشيخ عبدالعزيز بن محمد العريفي.

٤ ـ الشيخ عبدالله بن محمد بن يابس.

٥ ـ الشيخ محمد بن سعود الصبيحي.

شكر وتقدير:

وشكر لصديقنا الأستاذ سعد بن عبدالعزيز العريفي المدرس بالكلية المتوسطة بالرياض على ماوفره لي من تسهيلات وعون في سبيل إنجاز البحث وأشكر رؤساء الدوائر الحكومية في القويعية على تعاونهم، وفقهم الله.

المحتويات

الموضـــوع	رقم الصفحة

الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبدالله السلمان	طبعة أولى ١٤١٠هـ
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الشماسية	٢٥	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	طبعة أولى ١٤١٠هـ
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الأفلاج	٢٧	د/ إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة الدوسري	طبعة أولى ١٤١١هـ
رأس تنورة	٢٨	صالح محسن فهد القعود	طبعة أولى ١٤١١هـ
حوطة سدير	٢٩	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	طبعة أولى ١٤١١هـ
تيماء	٣٠	محمد حمد السمير التيمائي	طبعة أولى ١٤١١هـ
روضة سدير	٣١	عبدالله بن محمد بن عبدالله أبابطين	طبعة أولى ١٤١٢هـ

تابع - الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
بلاد ثقيف	٣٢	د. يوسف علي بن رابع الثقفي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
القصب	٣٣	ناصر عبدالله عبدالعزيز الحميضي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
نجران	٣٤	صالح بن محمد بن جابر آل مريح	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الدوادمي	٣٥	سعد بن محمد بن سعد الطخيس	طبعة أولى ١٤١٢هـ
صبيا	٣٦	محمد محسن محمد مشاري	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الرياض	٣٧	فهد بن عبدالعزيز الكليب	طبعة أولى ١٤١٢هـ
ضرما	٣٨	د. محمد بن عبدالعزيز القباني	طبعة أولى ١٤١٣هـ
ينبع	٣٩	عبدالكريم محمود الخطيب	طبعة أولى ١٤١٣هـ
الخرج	٤٠	سعد بن عبدالرحمن الدريهم	طبعة أولى ١٤١٣هـ
سراة عبيدة	٤١	د. عبدالله بن علي بن ثقفان	طبعة أولى ١٤١٣هـ
بدر	٤٢	محمد صالح البليهشي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
رمّان	٤٣	عبدالرحمن بن زيد السويداء	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الربيعية	٤٤	عبدالعزيز بن راشد بن عبدالكريم السنيدي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الوجه	٤٥	د. محمد أحمد الرويثي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
تنومة	٤٦	صالح بن علي أبو عرّاد الشهري	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الخرمة	٤٧	عبدالله سعد الحضبي السبيعي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
سبت العلايا	٤٨	عبدالله محمد بن عبدالرحمن القرني	طبعة أولى ١٤١٥هـ
أبها	٤٩	هاشم بن سعيد علي النعمي	طبعة أولى ١٤١٨هـ
الدلم	٥٠	محمد بن زيد بن محمد العسكر	طبعة أولى ١٤١٨هـ
مَوقَق	٥١	عبدالعزيز بن سلطان الشمري	طبعة أولى ١٤١٩هـ
مرات	٥٢	عبدالله بن عبدالعزيز الضويحي	طبعة أولى ١٤١٩هـ

الإشراف العام: عبدالرحمن العليق